

الفصل الثانى

واقع التعليم فى إدارة منشأة ناصر

ومشكلاته

الفصل الثانى

واقع التعليم فى إدارة منشأة ناصر ومشكلاته

تمهيد:

تعد مشكلة المناطق العشوائية فى مصر فى السنوات الأخيرة فى غاية الخطورة؛ لأنها ليست مشكلة منطقة، أو حتى أقيم بطريقة عشوائية ولكن العشوائيات مشكلة مركبة ومعقدة؛ لأنها قبل أن تكون مشكلة سكن يحتاج إلى مياه شرب، وكهرباء، وشوارع، وطرق، وصرف صحى فهى مشكلة تربية وأخلاق، وجريمة، واقتصاد، هى مشكلة مجتمع يحتاج إلى تضافر كل الجهود لتنميتها، والنهوض به، وتقدمه؛ خاصة إذا علمنا أن عدد المناطق العشوائية التى استقرت بوصفها مجتمعات سكنية فى وحدات إقليمية خاصة بها (بعد تطوير بعض مناطق المحافظات فى سنوات سابقة تقدر بحوالى ٩٠٩ منطقة عشوائية).

منها فى مدينة القاهرة وحدها ٧٦ منطقة بنسبة ٨,٤% من الإجمالى، ويقدر أعداد سكان المناطق العشوائية بحوالى ٥,٧ مليون نسمة، منهم فى محافظة القاهرة ٢,١ مليون نسمة بنسبة ٣٦,٨% من الإجمالى، وأن أكبر عدد للعشوائيات توجد فى محافظة الدقهلية إذ تبلغ ١٢١ منطقة بنسبة ١٣,٣% من الإجمالى . وعدد سكانها حوالى ٣٥٥ ألف نسمة بنسبة ٦,٣% من الإجمالى، كما أن هناك أربع محافظات ليس بها مناطق عشوائية؛ هى المنيا، وقنا، والوادى الجديد، وجنوب سيناء (١) .

ويرجع ذلك إلى طبيعة بعض المحافظات الجغرافية، مثل: الوادى الجديد، وجنوب سيناء، والتطوير الذى تم فى محافظة قنا، والمنيا مؤخرا.

ومصر ليست البلد الوحيد فى العالم التى بها مناطق عشوائية؛ وإنما واجهتها وتواجهها غالبية دول العالم النامى وبخاصة فى قارات آسيا، وأفريقيا، وأمريكا اللاتينية؛ بل وتواجهها بعض دول أوروبا؛ مثل: تركيا، والبرتغال، وبعض دول البلقان. وتتمثل هذه المشكلة فى العديد من المظاهر المورفولوجية المختلفة كمدن الصفيح؛ فى كلكتا بالهند، والأكواخ الكرتونية فى الدار البيضاء، وتجمعات الأرصفة فى مانيلا، ومدن الأكواخ فى

(١) رئاسة الجمهورية، المجالس القومية المتخصصة، موسوعة المجالس القومية، ٢٠٠٢، المجلد الثامن والعشرون، الرعاية الاجتماعية والتنمية الاجتماعية للمناطق العشوائية، ص ٣٦١ .

تونس^(١) وغيرها من المناطق المحرومة في المكسيك وبنجلادش والأرجنتين بل وتظهر مناطق عشوائية ومحرومة في جنوب المملكة المتحدة؛ وخاصة المناطق التي يسكنها مهاجرون غير ناطقين باللغة الإنجليزية^(٢)، وتظهر أيضا في جنوب الولايات المتحدة الأمريكية، وهى مناطق محرومة ثقافيا واقتصاديا. وبخاصة مناطق تركيز الزواج؛ حيث ينتمى سكانها إلى أقليات لا تتكلم الإنجليزية^(٣)، والمناطق المحرومة تظهر كذلك فى فرنسا فى المناطق الشعبية^(٤).

وتكمن خطورة المناطق العشوائية فى أنها تعمل على تريف المدن، وتبرز بيئة مضادة لل عمران وللمدنية، وتفرخ جرائم متعددة مثل المخدرات والسرقة والبلطجة والعنف ومشكلات أخلاقية واجتماعية لا يمكن حصرها.

والمناطق العشوائية تؤدى إلى حدوث مشكلات تربوية وتعليمية متعددة ومشكلات صحية مثل انتشار أمراض الرطوبة والأنيميا وأمراض الصدر.

ويمكن علاج مشكلات المناطق العشوائية، والقضاء عليها؛ بالاستفادة من خبرة بعض الدول؛ مثل: كوريا الجنوبية، التى طورت مناطقها العشوائية وأصبحت من دول النور الآسيوية، وكذلك الصين التى طورت عشوائيتها، وأصبحت منتجاتها تغزو معظم دول العالم. فهناك مناطق عشوائية يمكن تطويرها وإجراء بعض التعديلات بها؛ مثل: أعمال الصرف الصحى، وشبكة المياه، وشبكة الكهرباء، وبناء بعض المشروعات الخدمية؛ مثل: المدارس، والمستشفيات، والنوادي، ورصف الطرق، وتوسعة بعضها. وهناك بعض المناطق العشوائية لا يصلح معها التطوير، بل يجب أن تزال بالكامل، ومنطقة منشأة ناصر بها شياخات، وأجزاء يصلح معها التطوير، وأجزاء لا يصلح معها إلا الإزالة. ويعتبر تدنى مستوى التعليم والخدمات التعليمية فى المناطق العشوائية هو أحد أهم الأبعاد المهمة التى يجب التركيز عليها، ووضع الحلول لها.

(١) المجالس القومية المتخصصة، المجلد الثامن والعشرون، مرجع سابق، ص ٣٦٢.

(2) <http://WWW.Dfes.Gov.UK.Children>, p5.

(٣) جاك ديلور وآخرون : التعليم ذلك الكنز المكنون، تقرير قدمته إلى اليونسكو اللجنة الدولية المعنية بالتربية، اليونسكو، مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة، ١٩٩٩، ص ١١٨، ١١٩.

(٤) محمود مصطفى قمبر، بانوراما الأصول العامة للتربية، الدوحة، دار الثقافة، قطر، ٢٠٠٠، ص ٢٦٨.

جدول (١)

يوضح المناطق العشوائية فى محافظات مصر وتقدير عدد السكان بها بعد تطوير بعض مناطق المحافظات عام ٢٠٠٠ (١)

المحافظة	عدد المناطق العشوائية	مساحة المناطق العشوائية كم٢	تقدير عدد السكان
القاهرة	٧٦	٢٣,١٠٤	٢٩٨٤٦٩
الإسكندرية	٤٤	٩٦,٧٩٦	٢٧٣٨٠٧
بورسعيد	٧	١,٤٧٢	٩٣١٢
السويس	٨	١,٩١٩	١٠,١٥٩
دمياط	٨٨	١٧,٨٨٢	١٥٥٧١٤
الدقهلية	١٢١	٧,٦٤٢	٣٥٥٢٤٢
الشرقية	٨٦	٣١,١٥٥	٣٥٢,٤٣
القليوبية	٦٣	٢٣,٣١٧	٥٨٩٣٤٣
كفر الشيخ	٥٠	١,٠٢٩	١٥٤٩٠٠
الغربية	٤٦	١٣,٠٩٦	١٣٨١٥٢
المنوفية	٥٣	٦,٩٥٤	١٤٣٨٤
البحيرة	٨٠	١١,٤٥	٣٩٩,٢٥
الإسماعيلية	١٣	١٠,٤٤١	١١٨٨٨٩
الجيزة	٣٦	٣٠,٦٠٨	٧٠,٦٩٥٣
بنى سويف	٤٢	٧,٣٥٢	٧٨٣١٢
الفيوم	٢٨	٠,٨٩٤	٣٢,٠٠٢
المنيا	-	-	-
أسيوط	٢٢	٣,٤٩٣	٦٤٧٣٩
سوهاج	٢٦	٣٥,٦٣٢	٧٢٣١
قنا	-	-	-
أسوان	٢	٠,٠٣	١٩,٠٣
الأقصر	١٥	٠,١٥٢	٣١٦١
البحر الأحمر	١٠	٠,٥٢٢	١٠,٠٠٠
الوادى الجديد	-	-	-
مطروح	٥	١٢,٤٨٢	٤٧٨٣٠
شمال سيناء	١	٣,٠٠	١٥٦٠٠
جنوب سيناء	-	-	-
الإجمالى	٩٠٩	٣٢٩,٤٢٢	-

(١) الجهاز المركز للتعبة العامة والإحصاء، المناطق العشوائية فى محافظات الجمهورية، أسماء المناطق وتقدير عدد السكان بها عام ٢٠٠٠.

نشأة منطقة منشأة ناصر:

فى عام ١٩٨٢ صدر قرار السيد وزير الداخلية رقم ٢٦٦٢ بتاريخ ١٢/٧/١٩٨٢ بإنشاء قسم منشأة ناصر مكونا من الشياخات الآتية:

- | | | |
|--------------------|---|-----------------------|
| من قسم الجمالية | { | • شياخة السلطان برقوق |
| | | • شياخة قايتباى |
| | | • شياخة ناصر. |
| شياخات منشأة حديثا | { | • شياخة الخزان |
| | | • شياخة المحاجر |
| | | • شياخة المعدسة |

شياخة المجاورين من قسم الدرب الأحمر، وضمت سنة ١٩٨٤ إلى قسم منشأة ناصر^(١).

ومنطقة منشأة ناصر هى المنطقة الواقعة على طريق الاتوستراد حيث يحدها من الشمال والشرق حى مدينة نصر، ومن الجنوب حى الخليفة، ومن الغرب حى الجمالية والدرب الأحمر. وأشارت بعض الدراسات أن منشأة ناصر تقع فى وسط محافظة القاهرة، وقد كانت تسمى قديما بمنطقة الجبل الأبيض، وبلغ " عدد سكان منشأة ناصر وفق تعداد عام ٢٠٠٠ (١٦٨,٤٢٥) ألف نسمة " ^(٢).

وحسب تقديرات بعض موظفى حى منشأة ناصر يصل عدد السكان أضعاف ذلك الرقم وذلك لأن التعداد لا ينقل عدد السكان بكل دقة؛ ولأن المنطقة عشوائية وهناك أملاك يصعب الوصول إليها، ويكثر فيها سكان الحجرة الواحدة، وسكان الأسطح، وسكان المناطق الجبلية؛ وهى منطقة مزدحمة جدا، وكثير من السكان لا يعطى العدد الفعلى لأفراد الأسرة . وكثير من المتهرين من الأحكام والعقوبات يعيشون فى المنطقة؛

(١) محمود فهمى الكردى وآخرون، الأوضاع الاجتماعية لسكان منشأة ناصر، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجناينة، القاهرة، ١٩٩٨، ص ٩.

(٢) محافظة القاهرة إدارة الإحصاءات المركزية الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، ص ٣٩.

بالإضافة إلى خوف أصحاب البيوت من إعطاء بيانات وتعداد كاف عن المقيمين والمستأجرين عندهم؛ خوفاً من الضرائب أو غير ذلك من الأسباب .

وفى مقابلات متعددة مع بعض المعمرين فى المنطقة قالوا إنهم يقيمون بالمنطقة منذ أكثر من أربعين عاماً حيث بدأت منطقة منشأة ناصر فى الظهور فى بداية الستينيات من القرن الماضى فى عهد الرئيس جمال عبد الناصر حيث تم إنشاء بعض المساكن الشعبية، وسميت بمساكن ناصر وحول هذه المساكن بدأ بعض المهاجرين والمتهرين من القانون فى بناء عشش، وأكواخ من الخشب والصفيح والكرتون، وبدأوا فى وضع أيديهم على أراضى الدولة، وحدث التوسع شيئاً فشيئاً، وتحولت العشش إلى بيوت تأخذ الشكل العشوائى، وزادت شيئاً فشيئاً حتى أصبحت أكبر منطقة عشوائية فى محافظة القاهرة. وتؤكد بعض الدراسات أن انهيار بعض الأحياء القديمة فى محافظة القاهرة، وإزالة المساكن فى الوقت الذى لم توفر لهم الدولة مساكن بديلة أدى إلى زيادة المهاجرين إلى المنطقة^(١) .

وحدث زلزال أكتوبر ١٩٩٢ الذى تعرضت له مصر، ونتج عنه انهيار عدد كبير من المنازل وإزالتها، والأحياء الشعبية القديمة، مثل حى السيدة زينب، وباب الشعرية، والحسين، والأزهر، والجمالية، وغيرها، أدى إلى لجوء سكانها من الأسر المشردة إلى منشأة ناصر؛ للإقامة فيها؛ وذلك لتأخر المسؤولين فى توفير مساكن بديلة لهم تسهم بشكل فوري ومناسب فى حل المشكلة^(٢) .

وللوقوف على خطورة الأوضاع فى منطقة منشأة ناصر؛ لابد من إلقاء الضوء على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والبيئية المختلفة فيها، والتى بلا شك لها أبلغ الأثر فى تدنى الأحوال التربوية التعليمية، ولاسيما انتشار ظاهرة التأخر الدراسى بين التلاميذ المقيمين بالمنطقة.

(١) سوسن عبد اللطيف، الاحتياجات الاجتماعية للأسرة وظاهرة عمالة الأطفال فى المناطق العشوائية المتخلفة، ١٩٩٣، ص ٧٧.

(٢) حمدى إبراهيم العوادلى: المشكلات التربوية والاجتماعية لمدارس التعليم الأساسى بالمناطق العشوائية، دراسة حالة على منشأة ناصر، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، ٢٠٠٢.

الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لسكان منشأة ناصر:

أولا : الظروف الاجتماعية:

تعد منطقة منشأة ناصر من المناطق المزدهمة بالسكان، حيث يغلب عليها مسكن الإيواء، ومسكن العشش، وسكان الحجرة الواحدة، والشقة التي يقيم فيها أكثر من أسرة. وبلغ " حجم الأسرة فى منشأة ناصر ٥,٧ نسمة للأسرة. وهى بذلك ترتفع عن المتوسط العام لمحافظة القاهرة (٤ نسمة للأسرة) وعن المتوسط العام للجمهورية ٤,٦ / أسرة" (١).

وهناك مناطق داخل حى منشأة ناصر يزيد فيها متوسط حجم الأسرة عن المتوسط العام لمنشأة ناصر ٥,٧ / أسرة؛ حيث " تبلغ أقصاها فى عزبة بخيت ٦,٣ / أسرة، والمعدسة ٦,١ / أسرة، والأهالى أسفل جبل الحرفيين ٦,١، والإيواء بجبل الدويقة، وأهالى جبل الدويقة ٦,٠ / أسرة" (٢).

والحياة الاجتماعية داخل حى منشأة ناصر يغلب عليها سوء العلاقات الأسرية والتفكك الأسرى، وانفصال الزوجين، وتعدد الزوجات، ويظهر ذلك من خلال البيانات الاجتماعية عن حى منشأة ناصر؛ حيث " تصل نسبة المطلقين ٦%؛ وبخاصة فى منطقة الإيواء، والحرفيين، وأهالى جبل الدويقة، وتصل نسبة الأرامل فى منطقة الإيواء ١٢,٤% والحرفيين ١٢% " (٣). وهذا يدل على العلاقات الاجتماعية المضطربة التى تؤثر تأثيرا واضحا على الأولاد فى المنطقة؛ حيث يعيش الولد مع زوجة الأب، والبنات مع زوج الأم، وهذا له تأثيره السيئ اجتماعيا، ونفسيا، وأخلاقيا، وتعليميا.

ومنطقة منشأة ناصر بوصفها أكبر منطقة عشوائية على مستوى محافظة القاهرة بلغت نسبة المهاجرين إليها حوالى ٥٤,٧% من عدد سكانها وقد تزيد هذه النسبة فى بعض المناطق داخل منشأة ناصر، حيث تصل فى منطقة الحرفيين ٨٦,٥%، ومنطقة إيواء جبل الدويقة ٨١,٢%، ومعظم تيارات الهجرة من أحياء القاهرة القديمة؛ مثل: حى السيدة زينب، وحى الجمالية، وحى باب الشعرية، والخليفة، والدرب الأحمر. ومعظم هذه

(١) أشرف عبده ، الملامح الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للأسرة المعيشية فى منشأة ناصر،

القاهرة، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٩٨، ص ٣١.

(٢) أشرف عبده ، المرجع السابق، ص ٣٢.

(٣) المرجع السابق، ص ٣٥.

المناطق قديمة ومتهاكة. وعند حدوث زلزال ١٩٩٢ وتوابعه؛ اضطر عدد كبير من الأسر للبحث عن سكن بديل بعد سقوط البيوت؛ بحيث يكون قريباً من وسط البلد، ورخيصاً في تكاليف المعيشة؛ فاتجهت معظم هذه الهجرات إلى منطقة منشأة ناصر؛ حيث إنه لا يفصل بينها وبين منطقة وسط البلد، والأزهر، والحسين، والعتبة إلا مدافن قيتباي، والمجاورين. وفي نفس الوقت تأخرت الحكومة في توفير مساكن بديلة للسكان الذين تشردوا في الشوارع بعد حدوث الزلزال؛ مما اضطر عدداً كبيراً من السكان إلى الانتقال إلى منطقة منشأة ناصر؛ وبخاصة منطقة الإيواء، ومنطقة الحرفيين، وأسفل جبل الدويقة، والأهالي. وكلها مناطق عشوائية عبارة عن حجرة، وصالة فقط؛ وغالبا ما يكون الحمام مشتركا^(١).

وهناك اتجاهات أخرى للهجرة الداخلية. إلى منطقة منشأة ناصر من محافظات الصعيد مصر؛ مثل: سوهاج، وأسيوط، والمنيا، وبنى سويف، والفيوم.

ومعظم المهاجرين جاءوا من الصعيد؛ للبحث عن عمل، أو للعمل باعة جائلين في منطقة العتبة، والأزهر. ولم يجدوا أقرب من منشأة ناصر، وأرخص منها للسكن. وحيث يظهر التجمعات هناك من الأقارب. وأيضا منطقة منشأة ناصر من أكثر المناطق جذبا للسكان من الصعيد، والريف؛ حيث تكثر بها المصانع، والورش؛ مثل: مصانع الملابس، ومصانع الأواني، ومصانع البلاستيك؛ وبها المحاجر، ومناطق جمع القمامة، وتصنيفها؛ ولذلك يسهل توفير فرص عمل لرب الأسرة، وأولاده من البنين والبنات؛ حيث نجد أن منشأة ناصر " من أكثر المناطق عمالة للأطفال " (٢).

وتتعدد أنماط السكن داخل منشأة ناصر فهناك نمط الأهالي، وهو النمط السائد في معظم مناطق منشأة ناصر؛ حيث بلغت نسبة من يقيمون في إسكان أهالي ٧١,٤% من جملة السكان. ويلي هذا النمط الإيواء بنسبة ٢٢,٤%، ثم نمط الإسكان الحكومي بنسبة ٥,٥%. ويلاحظ أن ٣٩,٥% من سكان منشأة ناصر يعيشون في ثلاث حجرات و٢٥,٧% من السكان يعيشون في مساكن تتكون من حجرتين وأغلبهم في منطقة الإيواء،

(١) تم استيفاء هذه المعلومة في مقابلة مفتوحة مع عدد كبير من سكان المنطقة في يوم ٢٠٠٣/٦/٣٠.

(٢) سامية ابو النصر: مكافحة عمل الأطفال تبدأ في منشأة ناصر، جريدة الأهرام، ٢٩ أغسطس

٢٠٠٣، ص ٣٦.

وعزبة بخيت، وأهالى جبل الدويقة. أما سكان الغرفة الواحدة فقد بلغت نسبته حوالى ٧.٧%، ومعظمهم فى منطقة أسفل الجبل، والزرائب، وعزبة بخيت. ^(١) وتشير هذه الإحصاءات المعلنة وغير المعلنة من خلال المقابلات والملاحظة المباشرة إلى ارتفاع نسبة من يقيمون فى حجرة واحدة وحمام مشترك ^(٢).

ومما سبق يتضح أن أكثر المناطق ازدحاما فى منطقة منشأة ناصر هى مساكن الإيواء وعزبة بخيت، وأهالى جبل الدويقة؛ وهى نفس الأماكن التى تنتشر بها مساكن العشش، والأكواخ، ومساكن الحجرة الواحدة، والمساكن التى لا تزيد مساحة الشقة عن ٤٠ متر. ونلاحظ فى تلك المناطق أيضا زيادة عدد أفراد الأسرة عن ثمانية أفراد وهى مناطق منعدمة الخدمات؛ فلا توجد شوارع داخل المساكن، بل هى ممرات لا يتجاوز عرض الممر ١,٥ متر، ولا توجد بها مياه شرب نقية؛ بل هناك حنفيات عمومية، ولا يوجد بها أعمدة إنارة داخل الشوارع؛ ودائما ما يحدث طفح للصرف، ونجد الشوارع مفرقة بالمياه. والروائح الكريهة تنبعث من داخل المساكن، وينعدم بها النظافة؛ حيث إن القمامة توضع أمام المساكن، وتحرق .

العلاقات الاجتماعية بين سكان منشأة ناصر تتعدد وتتوسع ما بين علاقات اجتماعية داخل الأسرة، أو مع الأقارب، أو الجيران وكما هى طبيعة المناطق الشعبية يسود بين الأقارب والجيران التعاون، والتواد. ولكن منطقة منشأة ناصر كمناطق عشوائية، ومنطقة ذات طبيعة خاصة فى نوعية السكان، وثقافتهم، ومناطقهم الأصلية، وأعمالهم، تتميز العلاقات فيها بنوعية خاصة؛ حيث تظهر المشكلات بصورة واضحة داخل الأسرة (الزوج، والزوجة، أو الوالدين، والأولاد)، وذلك بسبب قلة الدخل، وارتفاع درجة التزامهم، وانقطاع الأولاد من التعليم، والعمل فى الحرف المختلفة ^(٣).

ومن السمات التى تظهر بوضوح فى العلاقات بين الأسرة الواحدة؛ استخدام أسلوب العقاب البدنى، واللفظى، وانخفاض المعايير الأخلاقية، والقيم الدينية، وغياب

(١) محمد صلاح : أنماط السكن وأوضاعه فى منطقة منشأة ناصر ، القاهرة، المركز القومى للبحوث الجنائية والاجتماعية، ١٩٩١، ص ٨٢.

(٢) مقابلات مع أهالى المنطقة وبسؤال الأولاد فى المدارس . ٢٠٠٣/٤/٥.

(٣) وفاء مرقس، العلاقات الاجتماعية السائدة لسكان منشأة ناصر ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ١٩٩٨، ص ٢١٦.

الخصوصية للعلاقات بين الزوجين وبين باقى أفراد الأسرة من البنين والبنات؛ وذلك لضيق المسكن مما قد يترتب عليه علاقات غير سوية بين المحارم. وانتشار بعض الظواهر الاجتماعية السيئة؛ مثل: التسول، وتعاطى المخدرات، وأعمال البلطجة^(١).

ثانيا : الظروف الاقتصادية :

يغلب على سكان منشأة ناصر العمل فى الأعمال البسيطة، حيث استحوذ العاملون فى القطاعات الحرفية على حوالى ٣٠% من جملة السكان العاملين؛ على حين بلغت نسبة العاملين فى الخدمات على حوالى ٢٧% من العاملين، ويعمل فى جمع القمامة حوالى ٨% من جملة العاملين به، ويتركزون فى منطقة الزرائب حيث يكثر بها مناطق جمع القمامة وتصنيفها وفرزها وبها أيضاً مناطق تربية الخنازير. أما الحرفيون فيتركزون فى منطقة الإيواء. أما العاملون فى قطاع الخدمات فيتركزون فى منطقة جبل الدويقة والمساكن والمعدسة وسجلت نسبة الباعة الجائلين حوالى ٤% من جملة العاملين، وسجلت نسبة السائقين حوالى ٥% من جملة العاملين يعيش معظمهم فى منطقة عزبة بخيت^(٢).

ومن حيث دخل الأسرة نجد أن هناك مناطق داخل منشأة ناصر يقل فيها متوسط دخل الفرد " عن ٢٧ جنيهاً فى الشهر، ودخل الأسرة عن ١٤٩ جنيهاً شهرياً؛ حيث متوسط حجم الأسرة يبلغ ٥,٥ نسمة / أسرة" وهذا يدل على درجة التأزم، وشدة الفقر، والحاجة داخل هذه المناطق خاصة مساكن الإيواء، ومساكن جبل الدويقة، ومناطق من الزرائب، وعزبة بخيت؛ حيث نلاحظ أن دخل تلك الأسر يقل عن متوسط دخل الفرد فى منشأة ناصر، وهو حوالى ٥٦ جنيهاً للفرد، و ٣٢٠ جنيهاً للأسرة، وهو يقل عن متوسط الدخل فى مصر بمقدار النصف تقريباً^(٣).

وإذا كان الدخل منخفضاً بهذا الشكل، وعدد أفراد الأسرة كبيراً بهذا الشكل، والمسكن لا يتجاوز الحجرتين؛ فكيف تكون الحياة داخل تلك المناطق؟ وكيف يتم تعليم الأبناء؟ وكيف يستطيع الأولاد مذاكرة دروسهم؟ خصوصاً أنه لا يوجد مكان للمذاكرة،

(١) حمدى إبراهيم العوادلى: مرجع سابق، ص ١٥٠.

(٢) أشرف عبده: الملامح الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للأسرة المعيشية فى منشأة ناصر،

مرجع السابق، ص ١٣٧.

(٣) المرجع السابق، ص ١٣٩.

ولا يوجد طعام يساعد على التركيز، والأسرة في أمس الحاجة إلى من يعمل ليحقق احتياجاتها من الطعام والشراب؛ وهكذا يقل الاهتمام في التعليم داخل تلك المناطق.

ثالثا : الواقع التعليمي والثقافي لسكان منشأة ناصر:

تشير البيانات والإحصاءات إلى أن منطقة منشأة ناصر بها أعلى نسبة أمية على مستوى محافظة القاهرة؛ حيث بلغ أكثر من نصف السكان من الأميين بنسبة حوالى ٥١,٩٦%^(١).

وهناك مناطق داخل منشأة ناصر ترتفع بها نسبة الأمية عن ٦٢%؛ مثل: منطقة الإيواء. وحوالى ٦١,١% بين سكان عزبة بخيت، وحوالى ٥٩% سكان الزرائب. بينما سجلت منطقة المحاجر والخزان أقل نسبة للأمية ٤٠%. وأيضا نجد أن هناك مناطق لا يتعدى فيها الحاصلون على تعليم ابتدائي عن ١١%، مثل: منطقة عزبة بخيت، و١٢% فى منطقة الزرائب^(٢).

من البيانات السابقة نستدل على انخفاض المستوى التعليمي والثقافي لأهالى المنطقة، حيث إن معظم السكان من مناطق ريفية، ومن الصعید، ومن الحرفيين، والباعة الجائلين، ويسود بينهم أهمية العمل، والكسب، لتوفير المال. وبعضهم يعتقد أن التعليم لا يوفر احتياجاتهم من المال؛ حيث إن الأولاد وهم فى سن التعليم الابتدائي والإعدادي يعملون ويحققون مكسبا ماديا لأهاليهم من خلال العمل فى جمع القمامة، والورش، والمحاجر، والعمل بجمع الأجرة على السيارات ويحققون كسبا يفوق الوظيفة والشهادة، وإن من تعلم منهم، وحصل على شهادة؛ فإنه يعمل بدون هذه الشهادة فى نفس الأعمال؛ ولذلك سجلت نسبة التسرب فى المرحلة الإعدادية (١٢-١٥) سنة حوالى ٣٦% فى عام ١٩٩٨ من جملة التلاميذ المفروض وجودهم بهذه المرحلة، وظهرت أعلى معدلات قيد للمرحلة الإعدادية فى مناطق المحاجر، والخزان، والمعدسة. وأعلى معدلات تسرب فى مناطق الإيواء، وجبل الدويقة، والزرائب^(٣)، بل إن الأولاد فى هذه المناطق مسجلون

(١) الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء: التعداد السكاني لعام ١٩٩٦، النتائج النهائية، محافظة القاهرة، جدول (٨).

(٢) وفاء مرقس، مرجع سابق، ص ٢٠.

(٣) أشرف عبده، مرجع سابق، ص ١٢٣.

داخل المدارس الإعدادية؛ ولكنهم لا ينتظمون فى الدراسة؛ بل هم فى انقطاع عن المدارس، ويذهبون للعمل ويأتون فقط فى أوقات الامتحانات؛ لأن نسبة الغياب فى التعليم الأساسى ليس لها قيمة من الناحية القانونية ولا يفصل التلميذ المنقطع عن التعليم .

نشأة إدارة منشأة ناصر التعليمية:

تم إنشاء إدارة منشأة ناصر التعليمية عام ١٩٩٥، وضمت الشياخات الآتية: ناصر - الخزان - المعدسة - قيتباى - المجاورين ، وكانت تلك الشياخات تابعة لإدارة الوايلى التعليمية، ومشيخة المجاورين تابعة لإدارة الخليفة التعليمية (١) .

أولاً : واقع التعليم الابتدائى وما قبل الابتدائى:

جدول (٢)

عدد مدارس وطلاب المرحلة الابتدائية وما قبلها (٢)

السنة الدراسية	٩٢/٩٥	٩٧/٩٦	٩٨/٩٧	٩٩/٩٨	٢٠٠٠/٩٩	٢٠٠١/٢٠٠٠	٢٠٠٢/٢٠٠١	٢٠٠٣/٢٠٠٢
نوع المدرسة	١	١	١	١	٢	٢	٢	٢
ما قبل الابتدائى	٢١	٢١	٢٠	١٩	١٩	١٩	١٩	١٩
الابتدائى	٢١٤٣٤	٢٢٠١٦	٢٠٢٥٨	٢٠٢٦٨	١٨٧٠٠	١٩٥٠٠	٢١٧٠٠	٢١٩٨٧

من خلال الجدول السابق نجد أن إدارة منشأة ناصر التعليمية منذ إنشائها كان بها مدرسة واحدة فقط؛ تمثل مرحلة رياض الأطفال أو ما قبل الابتدائى. وتلك المدرسة هى مدرسة جبل المقطم الخاصة، وبلغ عدد تلاميذها (٢٥٨) تلميذاً؛ منهم (١٥٤) تلميذاً، و(١٠٤) تلميذة.

وفى عام ٢٠٠٠/٩٩ تم إنشاء مدرسة لرياض الأطفال، وهى مدرسة أمين النشترى التجريبية لغات مرحلة رياض الأطفال، ووصل عدد تلاميذها (٦٣) تلميذاً وتلميذة لعام ٢٠٠٢/٢٠٠٣، منهم ٣٢ تلميذاً، و ٣١ تلميذة. أما مدارس المرحلة الابتدائية

(١) محافظة القاهرة، إدارة التعداد والإحصاء، الكتاب الإحصائى لعام ٢٠٠٠، ص ٢٢.

(٢) وزارة التربية والتعليم الإدارة العامة للمعلومات والحاسب الآلى، تقرير عن مدارس منشأة ناصر التعليمية لعام ٢٠٠٢/٢٠٠٣ وكل المدارس مشتركة.

فكان عدد المدارس عند نشأة الإدارة ٢١ مدرسة. وأصبحت ١٩ مدرسة فى عام ٢٠٠٢/٢٠٠٣^(١).

جدول (٣)

عدد مدرسى كل مدرسة من المدارس الابتدائية
ومتوسط نسب التلاميذ لكل مدرس وكثافة كل فصل (٢)

اسم المدرسة	عدد المدرسين	عدد التلاميذ	النسبة	عدد الفصول	كثافة كل فصل
١- البطل أحمد عبد العزيز	١٩	٥٢٧	٢٨	١٣	٤٠
٢- منشأة ناصر	٣٥	١٢٥٧	٣٣	٢٢	٥٧
٣- جمال عبد الناصر فترة صباحية	٣٣	١٠٥١	٣٢	٢٢	٤٨
٤- السلطان برقون (ص)	١٩	٦٢٦	٣٣	١٠	٦٠
٥- الصفا (ص)	٤٢	١٢٨٧	٣١	٢٦	٤٩
٦- الجبرتى	٦١	١٨٤٤	٣٠	٣٩	٤٦
٧- المروة ١ + المروة ٢	٦٦	١٨٨٣	٢٩	٤٠	٤٧
٨- خالد بن الوليد (ص)	٤٥	١٥٢٣	٣٤	٢٩	٥٢
٩- على بن أبى طالب	٣٦	١٠٨٣	٣٠	٢٣	٤٧
١٠- عثمان بن عفان (ص)	٢٨	١٠٨٢	٣٩	١٩	٥٧
١١- محمد حسنى مبارك	٤٥	١٣٤٦	٣٠	٣١	٤٣
١٢- الصفا (مسائية)	٣٦	١١٠٧	٣١	٢٥	٤٥
١٣- عمر بن الخطاب	٥٨	٢٢٧٢	٣٩	٤٣	٥٢
١٤- أبو بكر الصديق	٤٢	١٩٣٧	٤٦	٣٢	٦٠
١٥- طارق بن زياد	٣١	١١٩٩	٣٩	٢١	٥٧
١٦- سوزان مبارك	٥٥	١٢٤٧	٢٢	٣٠	٤١
١٧- أمين النشرى التجريبية	٧	١٠٦	١٥	٦	١٨
١٨- جبل المقطم الخاصة	٣١	٦١٠	٢٠	١٥	٤١

(١) إدارة منشأة ناصر، شئون التلاميذ. تقرير عن مدارس الإدارة ٢٠٠٢، ٢٠٠٣. وزارة التربية والتعليم الإدارة العامة للمعلومات والحاسب الآلى، تقرير عن مدارس منشأة ناصر لعام ٢٠٠٢/٢٠٠٣.

(٢) وزارة التربية والتعليم الإدارة العامة للمعلومات والحاسب الآلى، تقرير عن مدارس منشأة ناصر لعام ٢٠٠٢/٢٠٠٣.

يتضح من الجدول السابق؛ أن عدد تلاميذ المرحلة الابتدائية بإدارة منشأة ناصر ٢١٩٨٧ تلميذاً، وعدد التلاميذ البنين ١١٣٥٨، وعدد التلميذات ١٠٦٢٩. ومن الملاحظ أن سكان منشأة ناصر يقبلون على تعليم أبنائهم فى المرحلة الابتدائية، وأن نسبة تعليم الذكور تزيد بحوالى ١٠% عن نسبة تعليم الإناث؛ وهذا يرجع لعدة أسباب، منها:

(١) الفقر الذى يؤدى إلى ضعف صحة التلاميذ وعدم قدرتهم على الاستيعاب؛ وبذلك تجد الأسرة أن التلميذ لا يحقق الهدف من ذهابه للمدرسة؛ وبالتالي لا تهتم الأسرة بتعليمه، وبخاصة تعليم البنات.

(٢) العادات والتقاليد التى يتناقلها السكان معهم؛ حيث إن معظم السكان من مناطق ريفية فقيرة، وعدد آخر من قرى الصعيد، ولا يقبلون على تعليم البنات.

(٣) زيادة عدد أفراد الأسرة، وقلة الدخل، وصعوبة وجود فرصة للعمل توفر احتياجات الأولاد من المصاريف، واحتياجات تعليمهم تجعل الآباء لا يهتمون بتعليم البنت.

(٤) الاعتقاد الخاطئ، والراسخ فى أذهان بعض الأسر - وهم من الأميين وغير المتقنين - أن البنت سوف تتزوج، ولا أهمية لتعليمها؛ بينما الولد من المهم تعليمه ولو حتى القراءة والكتابة؛ للعمل بهذه الشهادة، ومساعدة الأسرة فى نفقاتها واحتياجاتها.

ونلاحظ من الجدول أن حوالى ثلث عدد المدارس تعمل بنظام الفترتين حيث تكون فى فترة ابتدائية، وأخرى إعدادية .

ومن خلال نتائج امتحانات المرحلة الابتدائية، ومن خلال سؤال المسؤولين عن التعليم بالإدارة، وعن أولى المدارس فى النتائج؛ وجدت الدراسة أن مدرسة أمين النشوتى التجريبية الابتدائية هى الأولى على مدارس الإدارة؛ وذلك يرجع إلى أنها مدرسة تجريبية لغات، وأن التلاميذ الذين يلتحقون بها من أبناء المتعلمين والمتقنين، أو الحاصلين على مؤهل عال، وأنها تلقى اهتماما كبيرا من مسئولى الإدارة؛ حيث إنها توجد داخل مبنى الإدارة، وعدد تلاميذها قليل، وكثافة التلاميذ أقل من باقى مدارس الإدارة؛ وبالتالي يؤدى ذلك إلى اهتمام المدارس بالتلاميذ، وملاحظة جميع التلاميذ، والعناية بالتلميذ الضعيف والأقل تحصيلاً، ولاحظت الدراسة أن مدرسة جبل المقطم الخاصة تحتل المرتبة الثانية؛

من حيث نتائج الامتحانات على مدارس الإدارة؛ ويرجع ذلك إلى أنها مدرسة خاصة بمصروفات، وأن أولياء الأمور الذين يلحقون أولادهم بهذه المدرسة مهتمون بتعليمهم، وأن أحوالهم الاقتصادية أكثر استقراراً، وإذا كانت هذه المدرسة تحقق نتائج أفضل من باقي مدارس الإدارة عدا مدرسة أمين النشترى التجريبية؛ فإن مدرسة (طارق بن زياد) ومدرسة الصفا (صباحي ومسائي) تحتلان المرتبة الأخيرة على مدارس الإدارة في نتائج الشهادة الابتدائية وفي صفوف النقل^(١)؛ ويرجع ذلك لأسباب كثيرة؛ منها أن معظم تلاميذ هاتين المدرستين من سكان المناطق العشوائية؛ والتي تفتقر لكل صور الحياة الطبيعية؛ من مسكن غير صحي لا يتجاوز الـ ٣٠ متراً مربعاً، ومن صرف صحي دائم الطفح، وإغراق الشوارع بالمياه، ومن الورش والمصانع التي تمنع السكان النوم أو الراحة .

وظروف المنطقة التي تقع بها المدرستان سيئة للغاية؛ حيث إنهما في منطقة الإيواء، ومنطقة أهالي جبل الدويقة وتلك المنطقة تمتاز بالازدحام الشديد، وارتفاع الكثافة السكانية، وأيضاً زيادة كثافة التلاميذ بالمدارس، والنقص الشديد في المدرسين، وعدم اهتمام أولياء الأمور بالتعليم؛ حيث انخفاض مستوى الدخل، وتسرب الأولاد، إلى غير ذلك من الأسباب.

ثانياً : واقع التعليم الإعدادي :

جدول (٤)

عدد المدارس الإعدادية وعدد طلاب كل مدرسة على حده

ومتوسط كثافة كل فصل ونسبة عدد التلاميذ للمدرسين^(٢)

م	اسم المدرسة	عدد المدرسين	عدد التلاميذ	متوسط عدد التلاميذ لكل مدرس	عدد الفصول	الكثافة
١	جمال عبد الناصر بنات	٥٨	٢٢٠٨	٣٨	٣٦	٦١
٢	السادات بنات	٤٢	١٤٨٢	٣٥	٢٣	٦٤
٣	محمد نجيب بنات	٣٢	١٢٩٠	٣٧,٠	١٧	٧٦
٤	سعد زغلول بنين	٥٦	١٤٩١	٢٧	٣٣	٤٥
٥	جمال عبد الناصر بنين	٦٧	٢١٢٠	٢٦	٣٢	٦٦
٦	محمد نجيب بنين	٣٥	١٣١٣	٣٧,٥	١٧	٧٧,٥
٧	جبل المقطم الخاصة	١٧	٢٣٣	١٤	٨	٢٩

(١) إدارة منشأة ناصر: شئون الطلاب، تقرير عن نتائج مدارس الإدارة ٢٠٠٢/٢٠٠٣.

(٢) وزارة التربية والتعليم، الإدارة العامة للمعلومات والحاسب الآلي، ٢٠٠٢-٢٠٠٣.

يتضح من خلال الجدول السابق عدد مدارس منشأة ناصر الإعدادية؛ (٧) مدارس^(١)؛ منهم مدرسة واحدة خاصة بمصروفات؛ وهي مدرسة جبل المقطم الخاصة، وباقي المدارس الست مدارس حكومية، منها: ثلاثة مدارس بنات، وثلاثة مدارس بنين؛
أ - مدارس البنات:

وبلغ عددها ثلاثة مدارس، هي بالترتيب :

١- مدرسة جمال عبد الناصر بنات:

وبلغ عدد تلميذاتها ٢٢٠٨ تلميذة، وعدد المدرسين بها ٥٨ مدرسا، وعدد فصولها ٣٦ فصلا. وهذه المدرسة تقع في أفضل منطقة في منشأة ناصر، وهي منطقة ناصر، وبلغ عدد متوسط التلميذات في هذه المدرسة ٦١ تلميذة بالفصل، وهذه المدرسة تحقق نتائج جيدة سواء في امتحان الشهادة الإعدادية أم في امتحان النقل؛ ويرجع ذلك لوفرة عدد المدرسين بها، وقلة الكثافة مقارنة بباقي مدارس الإدارة، وانتظام البنات في الدراسة، واهتمام أولياء الأمور بتعليم بناتهم؛ ولأن أولياء الأمور في هذه المنطقة من الموظفين ومعظمهم من المتعلمين؛ ويغلب على مساكن هذه المنطقة النظام والنظافة نوعا ما عن باقي مناطق منشأة ناصر.

٢- مدرسة السادات الإعدادية بنات:

وهي المدرسة التي تلي مدرسة جمال بنات من حيث عدد التلميذات حيث بلغت (١٤٨٢) تلميذة عام ٢٠٠٣/٢٠٠٢ وعدد المدرسين بها (٤٢) مدرسا وهذه المدرسة تحقق نتائج أفضل من مدرسة جمال عبد الناصر بنات؛ وذلك لتوافر كل المدرسين بالمدرسة حتى مدرسي الأنشطة، ومدرس الصحافة، والاقتصاد المنزلي، وغيرها وهي فترة واحدة، والمدرسة يغلب عليها النظافة والنظام. وإدارة المدرسة تتميز بالحزم والصرامة؛ ولذلك في الشهادة الإعدادية دائما تكون هذه المدرسة الأولى على الإدارة وتولى الإدارة هذه المدرسة اهتماما خاصا؛ لأنها تعتبر واجهة الإدارة؛ حيث إن معظم لجان التفيتش، والزيارات الميدانية من الوزارات ترشح لها الإدارة هذه المدرسة.

(١) ملحوظة في بداية عام ٢٠٠٤ تم إنشاء مدرسة إعدادية للبنات وهي مدرسة أحمد عرابي بمنطقة الدويقة ولا توجد إحصائيات بالوزارة عنها.

وهي المدرسة الأخيرة على مدارس البنات من حيث عدد التلميذات وعدد المدرسين وعدد الفصول ومن حيث نتائج الشهادة الإعدادية لعام ٢٠٠٣/٢٠٠٢^(١) وهي أكبر مدرسة من حيث متوسط عدد تلميذاتها (١٢٩٠) تلميذة؛ وهي أكبر مدرسة؛ من حيث متوسط كثافة الفصل؛ وتصل ٧٦ تلميذة بالفصل؛ لأن عدد الفصول بها قليلة، وعددها ١٧ فصلا. وهذه المدرسة تقع في منطقة الإيواء بالدويقة. والتلميذات اللاتي تنتظمن في هذه المدرسة إما من سكان الإيواء، أو أهالي جبل الدويقة، أو سكان الحرفيين، وعزبة بخت. ونتائج هذه المدرسة متدنية بسبب ارتفاع كثافة الفصل؛ حيث تبلغ ٧٦ تلميذة بالفصل؛ والعجز الشديد في معظم المدرسين سواء المواد الأساسية أم المواد الإضافية، وهذه المدرسة تسير بنظام الفترتين؛ حيث إنها في الصباح محمد نجيب الإعدادية بنات وبعد الظهر محمد نجيب بنين، والمدرسة أيضا غير كاملة التجهيزات؛ من: معامل الكمبيوتر، ومعامل العلوم، بل غير كاملة الأثاث المدرسي؛ من: المقاعد، والسبورات، والشبائيك، والأبواب غير المتوفرة دائما بالمدرسة، وذلك لأن الأولاد أو البنات يقومون بتكسير هذا الأثاث، ويلقى كل من مدرسي الفترة الصباحية والمسائية بالمسؤولية على الآخر. وهذه المدرسة تنتظم فيها تلميذات مدرسة الصفا - الصباحي والمسائي، وأبو بكر الصديق، وطارق بن زياد الابتدائية؛ وهي المدارس الأخيرة على مستوى الإدارة؛ من حيث النتائج في الشهادة الابتدائية حيث إن تلميذات هذه المدارس ضعاف في القراءة والكتابة^(٢).

ومدرسة محمد نجيب الإعدادية بنات بها عجز شديد في الإداريين؛ لدرجة أن المدرسين هم الذين يقومون بعمل شئون الطلاب، وشئون العاملين، وتسليم الكتب المدرسية، ولا يوجد بالمدرسة إداري يقوم بهذه الأعمال، ولا يوجد وكيل لشئون الطلاب؛ وهذا يحمل المدرس بالمدرسة أعباء إضافية؛ فوق قيامه بتدريس المواد الدراسية؛ فهو يقوم بعمل شئون التلاميذ، وشئون العاملين؛ وبالتالي فهو لا يستطيع التوفيق بين العمل

(١) الباحث لديه صور فوتوغرافية توضح ما يشير إليه سابقا.

(٢) مقابلات عديدة قام بها الباحث في شهر ٢٠٠٣/٦ مع عدد كبير من مدرسي محمد نجيب ومدرسة

الصفا الابتدائية وعدد من التلاميذ ضعاف القراءة والكتابة.

المدرسي، والتدريس، والعمل الإداري، في نفس الوقت؛ وبخاصة أن المدرسة قائمة على نظام الفترتين، والوقت ضيق للغاية، ولا يكفي لإتمام المنهج الدراسي.

ومدرسة محمد نجيب؛ بها عجز شديد في القيادات التربوية؛ لدرجة أن مدير المدرسة دائما لا يكون إلا موجهها أو ناظرا ابتدائيا، أو مدرسا منتدبا لإدارة المدرسة، أو يقوم مدير المدرسة المسائية (محمد نجيب الإعدادية بنين) بإدارة مدرسة البنات مثلما حدث عام ٢٠٠١-٢٠٠٢؛ حيث إن مدير المدرستين كان واحدا؛ وبالتالي لم يستطع أن ينجح في إدارة أي من المدرستين؛ وذلك بسبب صعوبة العمل، والجهد الشاق الذي يقوم به مدير المدرسة، وانتقل وضع المدرسة من سيئ لأسوأ؛ لدرجة أن الأستاذ الدكتور وزير التعليم قام بزيارة هذه المدرسة، وقام بمعاينة مدير المدرسة بخصم شهر كامل؛ بسبب الإهمال الشديد، وقلة النظافة، والفوضى في إدارة المدرسة^(١).

وهذه المدرسة بها عجز شديد في الوسائل التعليمية، والأنشطة المدرسية؛ بل أحيانا لا توجد بها مقاعد، أو سيورات، ويقوم الأولاد والبنات بتكسير الأبواب، والنوافذ؛ ودائما ما يطلب مدير المدرسة من الإدارة توفير تلك التجهيزات؛ لإتمام العملية التعليمية^(٢)، وتعاني تلميذات تلك المدرسة من مشكلات متعددة أسرية واقتصادية وصحية؛ وأحيانا تتغيب التلميذات من المدرسة، للعمل في النظافة، أو فرز القمامة، أو البيع والتجارة؛ وبالتالي فهي المدرسة الأخيرة في مدارس الإدارة في نتائج الشهادة الإعدادية، وصفوف النقل^(٣).

ب - مدارس البنين:

وعدها ثلاث مدارس أكبرها :

١-مدرسة جمال عبد الناصر الإعدادية بنين:

وترتيبها الأولى على مدارس البنين بالإدارة؛ من حيث النتائج، وعدد تلاميذها ٢١٢٠ تلميذا، وعدد فصولها كما هو موضح بالجدول السابق ٣٢ فصلا، وعدد المدرسين

(١) زيارة قام بها وزير التربية والتعليم في ١٠/٣/٢٠٠٢ لإدارة منشأة ناصر وتفقد حال المدرسة.

(٢) حدث ذلك في عام ٢٠٠١/٢٠٠٢ الباحث لديه خطابات أرسلت من مدير المدرسة للإدارة التعليمية ١٢/١٠/٢٠٠٢.

(٣) إدارة منشأة ناصر، شئون التلاميذ، نتائج امتحانات ٢٠٠٢، ٢٠٠٣.

٦٧ مدرسا، وكثافة الفصول ٦٦ تلميذا بالفصل ومتوسط عدد التلاميذ لكل مدرس ٢٦ تلميذا، وهذه المدرسة متوفر بها جميع المدرسين، وكاملة التجهيزات، والمعامل، والأثاث، وأسر التلاميذ - كما ذكرنا - في مدرسة جمال عبد الناصر (بنات) من الموظفين والمتعلمين، ومتوسط عدد التلاميذ لكل مدرس ٢٦ تلميذا ونتائج المدرسة أفضل نسبة على مستوى نتائج الإدارة. والتلاميذ الذين يلتحقون بهذه المدرسة من مدارس المرحلة الابتدائية من أفضل التلاميذ لأن مدارسهم من أفضل المدارس الابتدائية على مستوى الإدارة؛ مثل: مدرسة خالد بن الوليد، وحسنى مبارك، ومنشأة ناصر الابتدائية، وعلى بن أبى طالب. ولكن هذه المدرسة أيضا بها عجز في القيادات الإدارية، ولا يوجد بها ناظر؛ ولذلك أيضا بها مشاكل إدارية كبيرة؛ لأن المدير لم يكن معدا ومؤهلا إداريا لذلك .

٢ - مدرسة سعد زغلول الإعدادية بنين :

عدد طلابها ١٤٦١ تلميذا، وعدد الفصول ٣٣ فصلا، والكثافة ٤٥ تلميذا بالفصل وهى أقل نسبة كثافة في المدارس الرسمية الإعدادية، وعدد المدرسين بها ٥٦ مدرسا، ومتوسط عدد التلاميذ لكل مدرس ٢٧ تلميذا ورغم انخفاض الكثافة الواضح، وقلة عدد التلاميذ لكل مدرس؛ إلا أن نتائج هذه المدرسة دائما قبل الأخيرة؛ سواء في الشهادة أو النقل^(١)؛ وذلك بسبب طبيعة هذه المنطقة. فأهالى تلاميذ هذه المدرسة من منطقة الزرائب؛ وهى منطقة جمع وفرز وتصنيف القمامة وتربية الخنازير. وعدد كبير من التلاميذ يتسربون أو يتغيبون من المدرسة للعمل في جمع القمامة؛ بل أهالى التلاميذ وفي مقابلات متعددة - يشعرون أن عمل أبنائهم في جمع القمامة أفضل لهم من التعليم؛ حيث إنهم يحصلون على مبالغ كبيرة، ومكاسب مغرية في جمع القمامة، ويعتقدون أن التلميذ إذا أتم تعليمه وتخرج من الجامعة فلن يحصل على هذا الدخل^(٢) ولذلك فإن الأهالى يشجعون أولادهم على الانقطاع، وعدم الذهاب لهذه المدرسة. وهذا كان من أسباب انخفاض كثافة التلاميذ بهذه المدرسة. ونتائج التلاميذ متدنية بسبب عدم اهتمام التلاميذ بالتعليم، بل هدفهم الحصول على الشهادة فقط .

(١) إدارة منشأة ناصر، شئون التلاميذ، نتائج امتحانات الشهادة الإعدادية بتاريخ ٢٠٠٣/٦/٧.

(٢) مقابلات مع عدد من أهالى منطقة الزرائب فى ٢٠٠٣/٧/١١.

وهذه المدرسة أيضا لا تخلو من المشكلات الإدارية؛ وليس أوضح من ذلك أن مدير هذه المدرسة هو مدرس أول رياضيات إعدادى (١) .

٣- مدرسة محمد نجيب الإعدادية بنين:

عدد تلاميذها ١٣١٣ تلميذا، وعدد المدرسين ٣٥ مدرسا، ومتوسط نصيب كل مدرس من التلاميذ ٣٧,٥ تلميذا، وعدد الفصول ١٧ فصلا، ومتوسط كثافة الفصل ٧٧,٥ تلميذا، وهذه المدرسة الأخيرة على مدارس البنين، ومدارس البنات فى الإدارة، وتتبادل المركز الأخير مع مدرسة محمد نجيب الإعدادية بنات. ومشاكل هذه المدرسة متعددة ولا تختلف عن مدرسة محمد نجيب الإعدادية بنات؛ ولنفس الأسباب التى ذكرناها عند الحديث عن مدرسة محمد نجيب الإعدادية بنات تحتل المركز الأخير فى نتائج امتحانات النقل والشهادة (٢).

٤- مدرسة جبل المقطم الخاصة (الإعدادية):

ونتائج المدرسة متوسطة؛ رغم أن ظروفها أفضل بكثير من باقى المدارس الإعدادية بالإدارة؛ ويرجع ذلك إلى مساعدة الأولاد لأبائهم فى جمع القمامة وفرزها، وعدم الاهتمام بالمدرسة، والتعليم؛ بسبب اهتمامهم بالمكاسب المادية من جمع القمامة، حيث إن المدرسة تقع فى منطقة الزرائب، وجوار كنيسة الأب سمعان، وتشرف عليها الكنيسة، وتدعمها ماديا، وعدد تلاميذ المدرسة ٢٣٣ تلميذا وتلميذة وعدد الفصول ٨ فصول، وعدد المدرسين ١٧ مدرسا، ومتوسط عدد التلاميذ لكل مدرس ١٤ تلميذا فقط والكثافة ٢٩ تلميذا، ورغم ذلك النتائج متوسطة.

(١) فى مقابلة مع مدير إدارة التعليم الإعدادى والثانوى بالإدارة.

(٢) إدارة منشأة ناصر التعليمية، شئون الطلاب، نتيجة امتحان الشهادة الإعدادية والنقل لعام ٢٠٠٣/٢٠٠٢.

جدول (٥)

الترتيب العام لنتائج امتحانات الشهادة الإعدادية

بالنسبة لمدارس المرحلة الإعدادية لعام ٢٠٠٢/٢٠٠٣ (١)

إعدادية	الترتيب العام
مدرسة السادات الإعدادية بنات	الأولى
مدرسة جمال عبد الناصر الإعدادية بنين	الثانية
مدرسة جمال عبد الناصر الإعدادية بنات	الثالثة
مدرسة جبل المقطم الخاصة	الرابعة
مدرسة سعد زغلول الإعدادية بنين	الخامسة
مدرسة محمد نجيب الإعدادية بنين	السادسة
مدرسة محمد نجيب الإعدادية بنات	الأخيرة

جدول (٦)

يوضح المقارنة بين عدد المدارس الابتدائية والإعدادية

من حيث عدد المدارس وعدد التلاميذ (٢)

السنة الدراسية	٩٦/٩٥	٩٧/٩٦	٩٨/٩٧	٩٩/٩٨	٢٠٠٠/٩٩	٢٠٠١/٢٠٠٠	٢٠٠٢/٢٠٠١	٢٠٠٣/٢٠٠٢
نوع المدرسة								
الابتدائي عدد المدارس	٢١	٢١	٢٠	١٩	١٩	١٩	١٩	١٩
الابتدائي عدد التلاميذ	٢١٤٣٤	٢٢٠١٦	٢٠٢٥٨	٢٠٢٦٨	١٨٧٠٠	١٩٥٠٠	٢١٧٠٠	٢٢٠٠٧
الإعدادي عدد المدارس	٨	٧	٧٧	٧	٧	٧	٧	٧
الإعدادي عدد التلاميذ	٧٦٤٧	٨٦٠٠	٧٩٠٠	٧٢٠٠	٦٥٠٠	٦٨٠٠	٨١٢٠	١٠١٣٧

(١) إدارة منشأة ناصر، شئون الطلاب، نتائج امتحان الشهادة الإعدادية ٢٠٠٢-٢٠٠٣.

(٢) إدارة منشأة ناصر، شئون الطلاب، نتائج امتحانات ٢٠٠٢-٢٠٠٣.

نلاحظ أن عدد المدارس الابتدائية يقترب من ثلاثة أضعاف المدارس الإعدادية، وطالب المدارس الابتدائية ثلاثة أضعاف طلاب المدارس الإعدادية؛ وذلك فى عام ١٩٩٧؛ ويرجع ذلك إلى إقبال الأهالى على تعليم الأولاد فى المرحلة الابتدائية واهتمام الإدارة ببناء المدارس الابتدائية؛ ولكن بعد عام ٩٨/٩٧، وصلت أعداد المدارس الابتدائية إلى ١٩ مدرسة، والمدارس الإعدادية إلى ٧ مدارس، وقل عدد تلاميذ المدارس الابتدائية حتى وصل إلى ٢٠٢٦٨ عام ٩٨/٩٩، ثم وصل إلى ١٨٧٠٠ عام ٩٩/٢٠٠٠؛ ويمكن إرجاع ذلك إلى أن شعور أولياء الأمور يتدهور التعليم داخل الإدارة؛ أدى إلى إلحاق أبنائهم بمدارس خارج الإدارة؛ مثل: مدارس باب الشعرية، والدراسة، والعباسية؛ خاصة إذا وجدنا أن الكثافة - أحيانا - تصل إلى ٦٠ تلميذا بالمرحلة الابتدائية فى إدارة منشأة ناصر؛ فى حين أنها أقل من ذلك بكثير فى الإدارات المجاورة.

ومن خلال الجدول؛ نجد أيضا أن عدد طلاب المرحلة الابتدائية كان يقرب من ثلاثة أضعاف الإعدادية؛ وذلك لأن كثيرا من أولياء الأمور؛ حينما يجدون أولادهم قد أنهوا المرحلة الابتدائية، ويستطيعون القراءة والكتابة يلحقونهم بسوق العمل؛ لمساعدة الأسرة؛ وذلك لمواجهة مجالات الإنفاق الكثيرة لأسرهم فى ظل انخفاض مستوى دخولهم^(١).

وأحيانا تجد الأسرة الابن قد أنهى المرحلة الابتدائية دون تعلم شىء يذكر، مما يضطر ولى الأمر إلى البحث له عن عمل لمساعدة الأسرة ويرى أن العمل أفضل من التعلم؛ وخاصة أن المنطقة بها ورش، ومحاجر، ومناطق لجمع القمامة؛ وهذا يؤثر تأثيرا واضحا على التعليم فى المرحلة الإعدادية؛ حيث أننا نجد أن طلاب المدارس الابتدائية ثلاثة أضعاف الإعدادية؛ وذلك لأن عددا كبيرا من التلاميذ يتسرب من التعليم الإعدادى، ويدخل سوق العمل؛ وخاصة أن منشأة ناصر من أكبر المناطق التى تعتمد على عمالة الطفل فى الأعمال الهامشية، مثل: فرز القمامة، والعمل على سيارات الأجرة، والعمل فى ورش الميكانيكا، وورش تصنيع البلاستيك والرخام، وغيرها؛ حيث إن هذه الورش موجودة بصورة واضحة داخل حى منشأة ناصر وفى السنوات الأخيرة زاد إقبال أولياء

(١) إسعاد السيد عبد الرحيم ، التكيف مع الفقر، أنماط مواجهة الفقراء لفقرهم دراسة فى حى شعبي ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس ، ١٩٩٠، ص ٢٠٠.

الأمر على تعليم الأولاد فى المرحلة الإعدادية؛ ولذلك وصل عدد تلاميذ المرحلة الإعدادية فى عام ٢٠٠٣/٢٠٠٢ أكثر من عشرة آلاف تلميذا .

جدول (٧)

نتائج امتحانات الشهادة الإعدادية

ونسب إدارة منشأة ناصر وترتيبها العام على مستوى محافظة القاهرة (١)

السنة الدراسية	٩٦/٩٥	٩٧/٩٦	٩٨/٩٧	٩٩/٩٨	٢٠٠٠/٩٩	٢٠٠١/٢٠٠٠	٢٠٠٢/٢٠٠١	٢٠٠٣/٢٠٠٢
النسب والترتيب								
النسبة	%٦٦,٨	%٥٩,٧٣	%٥٠,١٧	%٦٧,١٠	%٦٩	%٧٠,١	%٧٠	%٧٠
الترتيب العام	الأخيرة	الأخيرة	الأخيرة	الأخيرة	الأخيرة	الأخيرة	الأخيرة	قبل الأخيرة

يتضح من الجدول السابق أن ترتيب إدارة منشأة ناصر فى نتائج امتحان الشهادة الإعدادية على مستوى محافظة القاهرة هو الترتيب الأخير طوال السنوات الماضية باستثناء عام ٢٠٠٣/٢٠٠٢؛ حيث أصبحت قبل الأخيرة؛

وكما يتضح تدنى نسب النجاح مقارنة بمتوسط النجاح فى محافظة القاهرة؛ حيث إن نسبة النجاح لم تتعد الـ ٧٠% ، بل وصلت فى بعض السنوات إلى ٥٠,١٧%؛ أى أن من كل ١٠٠ تلميذ رسب خمسون تلميذا. وكان متوسط النجاح على مستوى المحافظة ٨٣% (٢)؛ أى أن الفرق بين المتوسط العام، ونسبة نجاح منشأة ناصر ٣٣%؛ وهذا إن دل على شئ فيدل على التأخر الدراسى الواضح بين طلاب المرحلة الإعدادية بالإدارة. وهذا هو موضوع دراستنا لنقف على الأسباب الحقيقية لهذه الظاهرة، ونضع الرؤية التربوية السليمة؛ للحد من حدوث هذه الظاهرة.

(١) وزارة التربية والتعليم، الإدارة العامة للمعلومات والحاسب الآلى ، عام ٢٠٠٣/٢٠٠٢.

(٢) وزارة التربية والتعليم، نتائج امتحانات الشهادة الإعدادية لمحافظة القاهرة ٢٠٠٣/٢٠٠٢.

ثالثاً : التعليم الثانوى بإدارة منشأة ناصر :

جدول (٨)

يبين نوع المدارس الثانوية وعدد طلاب كل مدرسة^(١)

السنة الدراسية	٩٢/٩٥	٩٧/٩٦	٩٨/٩٧	٩٩/٩٨	٢٠٠٠/١٩٩٩	٢٠٠١/٢٠٠٠	٢٠٠٢/٢٠٠١	٢٠٠٣/٢٠٠٢	ملاحظات
نوع المدرسة وعدد طلابها									
ثانوى عام بنين	١	١	١						
	٨٤٠	٢٧٥	٤٢٠	-	-	-	-	-	نقلت إلى إدارة مدينة نصر
ثانوى بنات العدد	-	١	١	١	١	١	١	١	
عدد التلميذات	-	١٣٧	٢٧٠	٤٤٠	٤٤٥	٤٠٦	٤٩٩	٦٠٥	
معمارية	١	١	١	١	١	١	١	١	
عدد الطلاب								١١٠٨	
تجارية خاصة بمصروفات	١	١	١	١	١	١	١	١	
لا يوجد إحصاء دقيق عن عدد طلابها بالوزارة									

من الجدول السابق يتبين أن إدارة منشأة ناصر كان بها مدرسة ثانوية (تعليم عام بنين) وتم نقل هذه المدرسة إلى إدارة مدينة نصر، وأصبحت الإدارة بدون مدرسة ثانوية تعليم عام بنين. وهذا إن دل على شيء فيدل على قلة اهتمام أهالى المنطقة بالتعليم الثانوى، وبعدد اهتمام المسؤولين عن التعليم بإدارة منشأة ناصر، إذ كيف يكون بإدارة مجاورة مثل إدارة مدينة نصر؟ عشرات المدارس الثانوى العام الحكومى والخاص وإدارة مثل منشأة ناصر ليس بها مدرسة ثانوية بنين والمدرسة الوحيدة التى كانت بها، تم نقلها إلى إدارة مدينة نصر، بحجة عدم وجود أماكن لبناء المدارس؛ فى حين أن أولاد هذه المدرسة يلتحقون بمدارس مدينة نصر الثانوية، ومدارس الوايلى، ومدارس باب الشعرية، ومدارس الخليفة، وغيرها. ومن جانب آخر نجد أن المدرسة التى نقلت إلى مدينة نصر؛ واسمها مدرسة منشأة ناصر الثانوية بنين؛ كل طلابها من منشأة ناصر، ويرفض عدد كبير من مدرسى مدارس مدينة نصر العمل بهذه المدرسة، ويرفض أهالى مدينة نصر إلحاق

(١) وزارة التربية والتعليم، الإدارة العامة للمعلومات والحاسب الآلى، ٢٠٠٢/٢٠٠٣.

أولادهم بهذه المدرسة؛ بحجة أنها مدرسة لأولاد منشأة ناصر، وهناك فروق كبيرة اجتماعية وثقافية واقتصادية وأخلاقية بين طلاب مدينة نصر وطلاب منشأة ناصر (١).

جدول (٩)

عدد المدرسين والفصول والطلاب بالمدارس الثانوية

أ - مدرسة أمين النشترى الثانوية بنات (٢):

السنة الدراسية	٢٠٠٤/٢٠٠٥	٢٠٠٣/٢٠٠٤	٢٠٠٢/٢٠٠٣	٢٠٠١/٢٠٠٢	٢٠٠٠/٢٠٠١	١٩٩٩/٢٠٠٠	مدرسة أمين النشترى
عدد المدرسين	١١	٢٧	٣٨	٣٧	٣٠	٤٤	٣٣
عدد الفصول	٣	٦	٩	٩	٩	١١	١١
عدد التلميذات	١٣٧	٢٧٠	٤٤٠	٤٤٥	٤٠٦	٤٩٤	٦٠٥

ومن الجدول رقم (٩) نجد أيضا هناك مدرسة ثانوية عامة بنات واحدة بإدارة منشأة ناصر وبلغ عدد طالباتها ٦٠٥ طالبة عام ٢٠٠٢/٢٠٠٣م، وهذا عدد قليل قياسا على عدد طالبات المدارس الإعدادية بنات بالإدارة، حيث إن عدد الطالبات يقرب من خمسة آلاف تلميذة يلتحق منهن بالمدرسة الثانوية العامة في الصف الأول الثانوى ٢٥٠ طالبة بنسبة تقل عن ٥% من عدد طالبات إعدادى، ويدل ذلك على عدم اهتمام سكان المنطقة بتعليم بناتهن بالثانوى العام لكثرة المصروفات من ناحية، ومن ناحية أخرى بسبب العادات والتقاليد بالمنطقة، والزواج المبكر، وأيضا قلة عدد الطالبات بالمدرسة الوحيدة بالإدارة؛ لأن هناك عدد من الأهالى يلحقون بناتهم بمدارس خارج الإدارة؛ مثل: العباسية التجريبية، وباب الشعرية الثانوية بنات، وغيرها؛ بحجة تدنى التعليم بالإدارة؛ حيث نجد إن عددا كبيرا من الأهالى يقومون بسحب ملفات بناتهم من مدرسة أمين النشترى الثانوية بنات بالإدارة ويحولون لهن خارج الإدارة.

(١) تم الحصول على هذه المعلومة فى مقابلة مفتوحة مع موجه الدراسات الاجتماعية بالإدارة أ. أدهم أنطون فى يوم ٢١/١/٢٠٠٤.

(٢) وزارة التربية والتعليم، المرجع السابق.

مدارس التعليم الصناعى :

هناك مدرسة واحدة هى مدرسة منشأة ناصر الصناعية المعمارية، وبلغ عدد طلابها ١١٠٨ طالباً عام ٢٠٠٢/٢٠٠٣^(١)، وهذا العدد قليل جداً بالنسبة لعدد طلاب المدارس الإعدادية بنين بالإدارة؛ حيث يبلغ تعدادهم حوالى ٥٠٠٠ آلاف طالب؛ يلتحق منهم ما يقرب من ٣٠٠ طالب بالثانوية العامة وحوالى ٤٠٠ طالب بالثانوية المعمارية وأين يتجه الباقي؟ يتجه جزء منهم إلى مدارس الثانوية التجارية خارج الإدارة سواء أكان حكومياً أم خاصاً بمصروفات، والباقي يتسرب من التعليم، ويكتفى بالتعليم الإعدادى، ويدخل إلى سوق العمل بالشهادة الإعدادية. ومدارس التعليم الثانوى الصناعى للبنات؛ لا توجد بالإدارة مدارس صناعية أو تجارية. وهناك مدرسة تجارية خاصة بمصروفات ومنطقة منشأة ناصر فى حاجة ملحة لهذه النوعية من المدارس.

المدارس الثانوية التجارية:

رغم أنه لا توجد بالإدارة مدرسة ثانوية (بنين)، ولا توجد مدرسة صناعية (بنات)؛ فإنه لا توجد أيضاً مدرسة تجارية حكومية تستوعب هذا العدد الكبير من تلاميذ الشهادة الإعدادية والذى يصل إلى حوالى ١٠ آلاف تلميذاً وتلميذة وتوجد مدرسة خاصة تجارية مشتركة وهى مدرسة جبل المقطم الخاصة وعدد تلاميذها لا يتجاوز ٢٥٠ تلميذاً وتلميذة^(٢)؛ ولذلك فإن هناك عدداً كبيراً من التلاميذ والتلميذات يلتحقون بمدارس تجارية خارج إدارة منشأة ناصر وهذا يدل على سوء التخطيط والعشوائية فى تنظيم التعليم بالإدارة.

المشكلات التى تواجه العملية التعليمية فى إدارة منشأة ناصر التعليمية:

من خلال الملاحظة المباشرة، وعمل الباحث بالإدارة، ومن خلال المقابلات التى تمت بين الباحث والمسؤولين عن التعليم، والموجهين، والمديرين، والنظار، والمدرسين، وأولياء الأمور، أجملت الدراسة مشكلات العملية التعليمية فيما يلى :

١- مشكلات تتعلق بالإدارة التعليمية، والمدارس، والمدرسين (مشكلات تربوية) .

(١) إدارة منشأة ناصر، شئون الطلاب تقرير عن مدارس الإدارة لعام ٢٠٠٢/٢٠٠٣.

(٢) وزارة التربية والتعليم، الإدارة العامة للمعلومات والحاسب الآلى ٢٠٠٢/٢٠٠٣.

٢-مشكلات تتعلق بالبيئة، والمجتمع.

٣-مشكلات تتعلق بالتلميذ .

أولاً: المشكلات التى تتعلق بالإدارة التعليمية، والمدارس، والمدرسين:

- من المشكلات التى تواجه الإدارة العجز الشديد، والنقص الواضح فى القيادات الإدارية والتربوية بالإدارة والمدارس. فالإدارة بها مشاكل إدارية كثيرة، وهناك نقص شديد فى الإداريين. وهذا ينعكس على العمل داخل المدارس فبسبب العجز فى الإداريين؛ نجد بعض المدارس؛ مثل: مدرسة محمد نجيب الإعدادية (بنين، بنات) لا يوجد بها شئون عاملين، ولا شئون طلبة؛ مما يستدعى أن يقوم عدد من المدرسين بالأعمال الإدارية؛ وبالتالي لا يستطيع المدرس تحمل العبء؛ ويؤدى فى النهاية إلى التقصير فى عمل المدرس؛ مثل: عدم حضور الحصص؛ بسبب القيام بالعمل الإداري؛ وبالتالي لا يتم شرح المنهج بالكامل؛ وحتى لو وازب المدرس على الحصة؛ فإنه قد يكون مشغولاً بأعمال إدارية وهو فى الحصة؛ فلا يهتم الاهتمام الكافى بالتلميذ، وتحصيل التلميذ وشرح المنهج، مقارنة بالمدرس المتفرغ تماماً للتدريس.

- النقص الواضح فى القيادات التربوية. مثل: الموجهين الفنيين؛ فنجد فى مادة مثل العلوم مدرساً أولاً (ثانوى) هو الذى يقوم بأعمال التوجيه الكامل (ابتدائى، وإعدادى، وثنائى) ^(١) فكيف يستطيع هذا المدرس؛ الذى انتدب للتوجيه أن يشرف على ما يقرب من ثلاثين مدرسة (ابتدائى، وإعدادى، وثنائى) وكيف يتابع المدرسين، ويوجههم فنياً وتربوياً؟ خاصة أن المدرسين فى تلك الإدارة فى أمس الحاجة إلى التوجيه التربوى الصحيح؛ لتحسين طرق التدريس، وأساليب التعليم، ومتابعة التلميذ، والعمل على النهوض بالنسب المتدنية فى النجاح. وإذا كان هذا الحال فى مادة العلوم؛ فإنه لا يختلف كثيراً فى اللغة الإنجليزية؛ فالإدارة بها موجه أول للغة الإنجليزية فقط. والوضع نفسه فى الدراسات، واللغة العربية؛ وإن كان فى مادة الرياضيات أحسن حالاً. ولا يوجد موجه للغة الفرنسية، أو الفلسفة وعلم النفس؛ وإن

(١) أ. عادل عثمان مدرس أول أحياء ثانوى انتداب للعمل كموجه أول علوم فى عام ٢٠٠٣/٢٠٠٢، والباحث قام بمقابلة شخصية معه بتاريخ ٢٠٠٣/٥/١٢.

كان هناك موجه؛ فنجد موجه إعدادي، وليس موجهاً للتعليم الثانوي، وينتدب بعض الموجهين من الإدارات المجاورة؛ للتوجيه فقط على مدرسي الإدارة .

- هناك عجز واضح في مديري المدارس، والنظار، والوكلاء على مختلف المراحل التعليمية. وفي مقابلة مع مدير التعليم الإعدادي والثانوي بالإدارة؛ قال إنه يوجد عجز في وظيفة مدير مدرسة حوالي ٧ مديرين، و٧ نظار، وحوالي ٤٧ وكيلًا لشئون العاملين وشئون الطلبة^(١). ففي المدارس الإعدادية لا يوجد مدير؛ بدرجة مدير بل كل من يقوم بإدارة المدارس، إما أن يكون مدرساً انتدب للعمل في الإدارة؛ مثل: مدرس أول لغة عربية يعمل مديراً لمدرسة السادات ومدرس رياضيات إعدادي يقوم بإدارة مدرسة سعد زغلول ومدرس لغة عربية يعمل مديراً لإدارة مدرسة محمد نجيب الإعدادية بنين ومدرس لغة عربية ثانوي لإدارة مدرسة جمال عبد الناصر بنات وناظر يقوم بإدارة مدرسة جمال عبد الناصر بنين ومديرة ابتدائي تقوم بإدارة مدرسة محمد نجيب الإعدادية بنات، بل إنه في عام ٢٠٠٠/٢٠٠١ كان يقوم مدير واحد لإدارة مدرسة محمد نجيب الإعدادية بنات ومدرسة محمد نجيب الإعدادية بنين وبالتالي نجد معظم المديرين قليلو الخبرة في العمل الإداري وبالتالي نجد مشاكل متعددة داخل المدارس وخلافاً حادة بين القائم بعمل المدير والمدرسين لأسباب متعددة منها الرشوة والمحسوبية. مثل ضعف الشخصية وقلة الخبرة وضعف المؤهل الدراسي وغيرها^(٢).

وبسؤال مدير التعليم الإعدادي والثانوي عن أسباب العجز الشديد في الإداريين، والقيادات التربوية داخل الإدارة؛ قال: أولاً بسبب ظروف المنطقة العشوائية، وتدني المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي لسكان المنطقة؛ وفي نفس الوقت لا توجد الحوافز المشجعة على العمل في تلك المنطقة؛ مما يجعل معظم القيادات التربوية ترفض الانتقال إلى إدارة منشأة ناصر، وعدد يرفض الترقى داخل الإدارة؛ خوفاً من المشاكل، وعدد آخر يقدم طلبات نقل إلى خارج الإدارة؛ وبالتالي نجد هناك عجزاً حاداً في

(١) مقابلة تمت بين الباحث والأستاذ/ رمضان الششتاوي مدير التعليم الإعدادي والثانوي بالإدارة في يوم ٢٠٠٣/٦/١٧.

(٢) تم استقاء هذه المعلومات في مقابلة مفتوحة مع عدد من مدرسي مدرسة محمد نجيب الإعدادية بنين يوم ٢٠٠٣/٧/١٠.

الإداريين، والقيادات التربوية. ومن أسباب كثرة طلبات النقل من القيادات التربوية كثرة الجزاءات والخصومات التي توقع على القيادات التربوية من مسئولى التعليم بالمحافظة، أو بالوزارة على أية مشكلة، أو أية سلبية دون النظر إلى ظروف المكان، وعشوائيته، أو أساليب التعامل مع أولياء الأمور، والطلاب؛ ودون أن يكون هناك ميزة أو حافز يحصل عليه المدير داخل مدارس الإدارة^(١).

- ومن المشكلات التي تتعلق بالإدارة التعليمية تدنى مستوى الإداريين بالإدارة؛ حيث إن الإدارة منذ إنشائها أقيمت على أن عدداً كبيراً من الموظفين المعاقبين، والمشاعيين، والحاصلين على جزاءات؛ تم نقلهم إلى إدارة منشأة ناصر عقاباً لهم؛ حيث إنها منطقة عشوائية، ويرفض كثير من الإداريين الانتقال إليها، أو التعيين فيها .

- ومن مشكلات العاملين بإدارة منشأة ناصر؛ التعامل بتعسف وشدة مع المدرسين. وأسهل ما تقوم به الإدارة فى حل أية مشكلة هو الجزاءات والخصومات القانونية؛ حتى ولو كان هذا الجزاء غير قانونى. وأبسط الأمثلة على ذلك قيام مدير الإدارة التعليمية بتوقيع جزاء بخصم ١٠ أيام من مرتبات مدرسى الشهادة الإعدادية؛ بحجة تدنى نتائج التلاميذ فى النصف الأول من العام الدراسى؛ حيث إن نتائج الشهادة الإعدادية فى هذه العام فى النصف الأول لم تتجاوز ٣٠% وهو عام ٢٠٠٢/٢٠٠٣. وعندما تقدم عدد من المدرسين الموقع عليهم الجزاء بتظلم - بأن الجزاء غير قانونى؛ ولأن المدرس يحاسب على نتيجة نهاية العام الدراسى، وليس النصف الأول؛ حيث إنه فى نهاية العام الدراسى يتم إعطاء التلاميذ درجات الرأفة - رفض مدير الإدارة هذا التظلم، واشترط على المدرسين عدم توقيع هذا الجزاء؛ بشرط أن تحقق الإدارة نتائج تفوق الـ ٥٠% بحيث ترتفع نسبة نجاح الطلاب؛ بصرف النظر عن المستوى الفعلى للطلاب، وهو فى الحقيقة مستوى متدن جداً. وبالفعل؛ أدى هذا القرار إلى أن قام المدرسون بتسهيل عمليات

(١) فى نفس المقابلة مع الأستاذ/ رمضان الششتاوى مدير التعليم الإعدادى والثانوى بالإدارة.

المراقبة لدرجة الغش فى بعض اللجان؛ لتحسين النتائج، ولرفع الجزاء الموقع عليهم وبالفعل؛ تم رفع الجزاء (١).

ثانيا : المشكلات المتعلقة بالمدارس:

لا شك أن من معالم تطوير التعليم الإعدادى؛ تطوير المباني المدرسية؛ بحيث تقوم على نظام قاعات الدراسة بدلا من الفصول الدراسية، ويتوفر فى كل قاعة الإمكانيات، والمصادر، والوسائل التعليمية، وأدوات تكنولوجيا التعليم المرتبطة بالمادة؛ مما يرفع من جودة العملية التعليمية. (٢) وفى الوقت الذى ينادى القائمون على التعليم بتطوير القاعات، والوسائل، ومعامل الأوساط، وأدوات تكنولوجيا التعليم؛ نجد أن مدارس إدارة منشأة ناصر التعليمية - وفى عدد كبير من هذه المدارس؛ خاصة فى المرحلة الإعدادية - بلا أثاث؛ فنجد الفصول خالية من المقاعد، ونجد الأولاد فى فترات طويلة من العام الدراسى يفتشون الأرض؛ بل إن عددا من الأولاد يحملون كراسى مصيف صغيرة؛ للجلوس عليها وفى برد الشتاء القارس؛ يصاب الأولاد بالأمراض، والرطوبة، والحساسية؛ لأن المدارس بلا مقاعد، ولا شبايك، ولا أبواب. بل أن مدرسة محمد نجيب الإعدادية (بنين وبنات) بلا سبورات؛ حيث إن السبورات لا تصلح للكتابة عليها؛ فكيف تكون هذه مدرسة فعالة؟ وكيف يقوم المدرس بدوره فى شرح الدرس؟ وكيف يستوعب التلميذ الدرس وهو يجلس على الأرض؛ والفصل بدون سبورة؟ وإن وجدت؛ فهي مكسورة، ولا تصلح للكتابة. وعدد التلاميذ من خلال قوائم الفصل ٧٨ تلميذاً وفى تحقيق لجريدة الأهرام يقول المحقق عن مدرسة محمد نجيب أن هذا المكان لا يصلح للتعليم الأدمى، ولا علاقة له بالتربية والتعليم من قريب أو بعيد؛ فالتلاميذ يفتشون الأرض طوال العام . والمدرسون لا هم لهم سوى جمع الأموال من التلاميذ من الدروس الخصوصية " (٣) .

(١) تم استيفاء هذا المعلومة فى مقابلة تمت بين مدير الإدارة ومدرسى مدرسة محمد نجيب الإعدادية بنين بعد نتيجة امتحانات الشهادة الإعدادية فى النصف الدراسى الأول ٢٠٠٢/٢٠٠٣.

(٢) مجلة العلوم التربوية ، العدد الثالث، المجلد الأول، مارس ١٩٩٥ ، ملف تطوير التعليم الإعدادى، ص٤٨، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.

(٣) ألقت إبراهيم مدرسة محمد نجيب بالدويقة لا تصلح للتعليم، جريدة الأهرام تحقيقات صفحة ٢٠، ٢٣/٧/٢٠٠١.

ومن المشكلات الواضحة فى إدارة منشأة ناصر؛ أنها مجمع للقمامة والقاذورات؛ فعمال المدارس لا يهتمون بالنظافة فى المدارس؛ بل إنهم يقومون بعمل الباعة الجائلين داخل المدارس فكل عامل من العمال يحمل كرتونة بها من الطعام الملوث، وبها من الحلويات والبسكويت، ولا هم لهم سوى القيام بالبيع. وعمل الشاى والقهوة بل إنه فى مدرسة مثل مدرسة محمد نجيب الإعدادية؛ يقوم عامل المدرسة باستئجار عامل ليقوم بتنظيف المدرسة مقابل مبلغ من المال من جيب عامل المدرسة الخاص^(١).

بل فى عدد كبير من المدارس؛ نجد أن مياه الصرف الصحى تدخل أبواب هذه المدارس، وتملأ الأفنية؛ بسبب عدم وجود صرف صحى مناسب داخل حى منشأة ناصر؛ مثل: مدرسة السادات الإعدادية (بنات)، ومدرسة عمر بن الخطاب الابتدائية. فمياه الصرف لا تجف من أمام المدرسة طوال العام، ويستخدم التلاميذ والمدرسون بعض الأخشاب، والأحجار، لدخول المدارس بعيدا عن مياه الصرف .

ومن المشكلات التى لوحظت داخل مدارس إدارة منشأة ناصر؛ أن الأنشطة المدرسية تكاد تكون منعدمة. ولأسباب كثيرة منها أن المدرسين غير مهتمين بهذه الأنشطة ولا يجدون ما يشجعهم للقيام بهذه الأنشطة، وحتى المدرس الذى يهتم بعمل النشاط والجماعات العلمية، وغير ذلك؛ سرعان ما يحدث له تثبيط، ويترك هذا العمل. وبسؤال سكرتيرة مدرسة محمد نجيب الإعدادية (بنين) عن عدم وجود نشاط مدرسى، ولا وسائل تربوية داخل المدارس؛ قالت السبب الأساسى فى ذلك هو أن التلاميذ لا يقومون بدفع مصاريف المدرسة؛ وبالتالي لا تتوفر المبالغ المالية اللازمة لعمل النشاط. ومن خلال المقابلات المتعددة، وبسؤال عدد كبير من المهتمين بالتعليم؛ اتضح أن عدداً كبيراً من المديرين بالمدارس، لا يهتم بهذه الأنشطة؛ بل يطلب من المدرسين جمع مبالغ من الأموال، ومن مرتبات المدرسين، ومن مصروف الأولاد؛ لأن سيادته (المدير) قام بأخذ هذه الأموال بصورة أو بأخرى، أو يقوم بإنفاق مبلغ قليل من مصاريف المدرسة، ويقدم حسابات أكثر بكثير من المنصرف الفعلى، ويحصل على الباقي . وهناك تحقيقات متعددة، ومع عدد كبير من المديرين فى عدد كبير من المدارس؛ بدون تحديد مدرسة بعينها.

(١) تم استقاء هذه المعلومة فى مقابلة مفتوحة تمت بين الباحث وعدد من مدرسى محمد نجيب الإعدادية، ٢٠٠٣/٩/٥.

ومن مشكلات المدارس سوء العلاقة بين المدرس والطالب؛ بل يصل لحد كراهية التلميذ للمدرسة؛ وذلك بسبب شدة العقاب الذي يستخدمه المدرس؛ مثل الضرب الموجه على القدمين العاريتين باستخدام الفلقة؛ والضرب المؤلم أو المبرح في مواضع مختلفة بالجسم وسواء أكان الضرب باليد (صفعا على الوجه أو لكمات ..) أم بأداة عقابية؛ وأحيانا قد يرسل المعلم التلميذ إلى إدارة المدرسة؛ لتوقيع عقوبة كبيرة يستحقها كالطرد من المدرسة، أو تغريمه غرامة مالية؛ لإصلاح ما أثلفه، أو فصله من المدرسة وقد يصل العقاب إلى إحداث عاهة مستمرة للتلميذ، وتتطور العلاقة إلى أقسام الشرطة والمحاكم؛ وخاصة أولياء الأمور بالمنطقة لا يتورعون عن الاعتداء على المدرسين وسبهم^(١).

ومن المشكلات أيضا أن معظم المدارس الابتدائية والإعدادية بالإدارة تعمل بنظم الفترتين؛ في الصباح نجد بالمدرسة فترة صباحية (ابتدائي)، وفي المساء فترة مسائية (إعدادي)، أو العكس؛ فكيف يتم تدريس المنهج بالكامل في حصة لا تتجاوز الـ ٣٥ دقيقة؟ لأن اليوم الدراسي في الشتاء قصير والمدارس فترتان وبالتالي وقت الحصة قليل. وإذا استطاع المدرس شرح الحصة في الـ ٣٥ دقيقة؛ كيف يتابع الأولاد؛ وعدد الأولاد في الفصل الواحد ٧٨ تلميذا؟ بل كيف يقوم المدرس بتصحيح هذا الكم الكبير من كشاكيل الحصة والمدرسة؟ وكيف يحدد مستوى كل طالب؟ وخاصة أن عدد كبير من طلاب مدارس الإدارة متأخر أو راسب فإما أن ينجحوا بنتائج متدنية، وإما أن يرسبوا لأكثر من عام ولا غرو؛ فهم لا يستطيعون القراءة والكتابة ...! والباحث بوصفه مدرسا في إحدى مدارس الإدارة؛ شاهد بنفسه - وإنه لشهيد على هذا - أنه في أحد الامتحانات؛ وهو يمر على أوراق الطلاب، ويتابع تسجيل رقم جلوس الطالب، واسمه؛ وجد تلميذاً في الصف الثاني الإعدادي؛ لم يكتب اسمه على ورقة الامتحانات. وبسؤال التلميذ لماذا لم تكتب اسمك؟ قال: إنه لا يستطيع الكتابة، ولا يعرف الكتابة، وهو لا يقرأ، ولا يكتب. فكيف انتقل من المرحلة الابتدائية - وهي شهادة - حتى وصل إلى الصف الثاني الإعدادي ...؟!

(١) في مقابلات متعددة مع مدرسي مدرسة محمد نجيب الإعدادية بنين وبنات أكد عدد كبير من المدرسين ومنهم مدير المدرسة أ/ محمد عبد الواحد أن أهالي المنطقة يعتدون على المدرسين ويشتمونهم وهناك وقائع لدى مدير المدرسة.

وهناك عدد كبير من التلاميذ فى المدارس الإعدادية؛ لا يعرف الكتابة ولا القراءة؛ فهو يكتب اسمه فقط^(١).

فكيف يتم تعليم تلاميذ قدراتهم العقلية والثقافية محدودة، ومدارسهم فترتان، والكثافة التلاميذية من ٧٠ إلى ٨٠ تلميذا بالفصل، والمدارس بلا أثاث، ولا سبورات، ولا أبواب، ولا شبابيك، بل وهناك عجز شديد من مدرسى المواد الدراسية؛ حيث يمر أحيانا أكثر من شهر، والتلاميذ بدون مدرس لغة عربية، أو مدرس علوم، أو مدرس لغة إنجليزية، والمدارس لا يوجد بها مدرسو أنشطة من الأصل؛ مثل : مدرس التربية الرياضية، والتربية الموسيقية، والتربية الفنية، والحاسب الآلى، ومدرس التربية الزراعية، إلى غيرها ؟!..

ثانيا : مشكلات تتعلق بالبيئة والمجتمع والأسر :

(١) المشكلات الاجتماعية المتصلة بالأسرة :

داخل حى منشأة ناصر؛ نجد أن هناك مشكلات أسرية واجتماعية كثيرة؛ تترك أثرا سلبيا على تعلم الأولاد، وتتسم هذه المشكلات بأن أسبابها ترجع لسوء العلاقة الموجهة فى الأسرة، ومدى صلاحية معاملة أولياء الأمور لأبنائهم، أو تضارب هذه المعاملة. وكما نعلم أن للروابط العائلية أهمية خاصة فى تنشئة الأبناء؛ فتعاون الوالدين، واتفاقهما، والاحتفاظ بالكيان الأسرى، وخلق جو هادئ ينشأ فيه الأبناء نشأة متزنة؛ يترتب عليه تمتع الأبناء بالثقة بأنفسهم. وتعرض الأسرة للطلاق، أو الهجر، أو الانفصال؛ يؤدى بالأبناء إلى مشكلات متعددة؛ أبرزها عدم الاستقرار فى الدراسة، وكثرة الغياب، والهروب بكافة ألوانه^(٢)، والبحث عن عمل، والانفعالات المتضاربة. وهذا ما نجده بين طلاب مدارس منشأة ناصر؛ بسبب التفكك الأسرى، والطلاق، وهجر الزوج لزوجته، وزواجه بأخرى، وتدنى المستوى الاجتماعى، وتعامل الوالدين بدون أدنى أخلاق، وبذاءة اللسان، وسب الدين، وغيرها من أعمال "البلطجة"؛ التى يترتب عليها أسوأ الأوضاع فى

(١) مشاهدة شخصية للباحث فى اختبار نهاية العام الدراسى لسنة ١٩٩٩، بمدرسة محمد نجيب الإعدادية بنين، الدور الثانى.

(٢) على سليمان : المدرسة والمجتمع من منظور اجتماعى، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٤، ص ٤٨.

تعلم الأولاد، وشعف تحصيل التلميذ، وتأخره دراسياً، وكثرة سنوات الرسوب؛ وبالتالي كثرة الغياب، والانقطاع عن التعليم.

(٢) مشكلات اجتماعية تتعلق بجماعة الرفاق :

فالتلميذ الذى يفشل فى التعليم، ويبدأ فى البحث عن أصدقاء؛ للعب معهم؛ والسهر معهم يؤثر تأثيراً سيئاً على زميله المنتظم فى المدرسة؛ حيث يدعو للعب معه، وتدخين السجائر، ومشاهدة الفيديو. ويشعر التلميذ المنتظم فى المدرسة أن صديقه الذى تسرب من التعليم أفضل منه؛ فهو لا سلطة عليه من المدرسة، ولا عقاب عليه، ويذهب ويلعب، وينلم فى أى وقت شاء؛ وبالتالي يتأثر التلميذ بأصدقاء السوء، ويفكر فى ترك المدرسة. وفى البداية يهمل مذاكرته، ويكثر من الغياب، ويتكرر الرسوب؛ ليترك التلميذ المدرسة فى النهاية بعد أن أصبح متأخراً دراسياً^(١). وهذا ملاحظ بصورة واضحة داخل مدرسة منشأة ناصر. فكثير من التلاميذ يتركون المدرسة، ويعملون، ويكسبون، ويلحون على زملائهم ليفعلوا ذلك؛ ولذا تصل نسبة التسرب من التعليم الإعدادى بإدارة منشأة ناصر إلى ٣٥% من الطلاب^(٢). وهذا يتم فى الوقت الذى لا يجد الأسرة الأموال اللازمة للإنفاق على تعليم الأبناء^(٣). ونجد أن الابن عندما ترك المدرسة؛ يكسب ويحقق دخلاً، ويساعد فى مصاريف البيت؛ وبالتالي تقل دافعية الأسرة نحو تعليم الأبناء.

(٣) المشكلات الاقتصادية :

حيث إن سكان منشأة ناصر - كما تحدثنا سابقاً - من الأسر الفقيرة، والتي يقل الدخل الشهري للأسرة عن ١٥٠ جنيهاً، ومن المعروف أن معدلات القيد الدراسى، والتسرب من التعليم، أو الرسوب فيه تكون أعلى بكثير بين العائلات الأكثر فقراً فى طبقات المجتمع؛ حيث يكون الدخل قليلاً، وهناك بطالة عن العمل عند الآباء، واستخدام الأطفال فى العمل، وهذا العالم الاقتصادى من العوامل التى تؤثر تأثيراً واضحاً على تعليم الأبناء حيث لا يجد التلميذ المصاريف اللازمة لشراء الكتب المدرسية، وأدوات الدراسة،

(١) مهره أمين دياب ونجوى يوسف : المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، الندوة القومية حول الرسوب والتسرب فى التعليم الأساسى، القاهرة، ٢٨/٢/١٩٩٨، التقرير النهائى، ص ١٤.

(2) Beatrice Abalos, *British Journal of Sociology of Education* "Education for the Poor Quality or Relevance, Vol.13, No.4, 1999, p.241-260.

(٣) أشرف عبده، مرجع سابق، ص ١٦٠.

ومصاريف الذهاب للمدرسة، ومصاريف شراء الطعام، أثناء اليوم الدراسي بل إن بعض الأمهات بسبب الفقر يرسلوا أبنائهم إلى الشوارع يتسولون بدلاً من إرسالهم إلى المدرسة^(١).

كل ما سبق يؤدي إلى تأخر دراسي وضعف الصحة العامة عند التلميذ، والأنيما. وكثير من الأمراض تؤدي في النهاية إلى ضعف تحصيل التلميذ، وتدنى المستوى التعليمي له؛ مما يؤدي إلى الرسوب، والانقطاع عن التعليم.

والأسرة أحياناً تقف عاجزة أمام حاجة أبنائها للتعليم؛ حيث تجد نفسها في حاجة شديدة للطعام والشراب. وهذا أهم من تعلم الأبناء عند كثير من الأسر الفقيرة التي تعاني من ضعف الصحة، والجوع، ونقص مياه الشرب، وقلة الدخل، وانتشار الأمية، والبطالة؛ فكيف يتم التعليم في مثل هذه الظروف؟ خاصة عندما تكون الأم هي المسؤولة عن الأسرة حيث إن " للمرأة دوراً كبيراً ومهما في المجتمعات العشوائية؛ فهي تتحمل العبء الأكبر في تدبير الأمور المعيشية للأسرة؛ وذلك لتواجد الأب الدائم خارج المنزل"^(٢). بل أحياناً يترك الأسرة تماماً، ولا يسأل عنها. ومن المقابلات العديدة وجد الباحث أن كثيراً من الأمهات المعيلات للأسرة داخل منشأة ناصر؛ حيث تكون هي المسؤولة عن رعية الأولاد، وتعليمهم والإنفاق عليهم؛ وذلك بسبب الطلاق، أو غياب الأب. وهذا له تأثير سيئ؛ حيث يصعب على الأم بمفردها القيام برعاية الأبناء؛ وبخاصة عندما يكون الولد أو البنت في سن المراهقة؛ حيث يؤدي الأب الغائب دوراً رئيسياً وراء المشكلات التي تعانيها الأسرة؛ حيث إن كثيراً من صور الانحراف التي قد تصل إلى حد القتل، والسرقه، والإدمان، والتأخر خارج المنزل، وعدم الانتظام في المدرسة، والتدخين والمكيفات، كانت من أهم أشكال السلوك المنحرف؛ وبخاصة في الحضر بعد غياب الأب.

وبسبب الفقر الشديد، وصعوبة الحياة وطلاق الزوجة؛ أحياناً يلجأ أرباب الأسر - أمهات وآباء - للسفر غير المشروع إلى الخارج، وقبول أى نوع من العمل، تاركين

(١) الشيشا جينتوليا: التعليم للجميع: المدارس تنتشر، رسالة اليونسكو، مارس ٢٠٠٠، ص ٢١.

(٢) أحمد عبد الفتاح خليل الأطرش: العوامل الاجتماعية والاقتصادية المساعدة على الاستيطان بالأحياء العشوائية بمدينة القاهرة، دراسة حالة على منشأة ناصر، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، ١٩٩٦، ص ١٨٣.

أطفالهم الأمر الذى ينعكس سلبيا على تربية الأبناء^(١) وعدم استقرارهم فى المدارس والتسرب؛ وبالتالي انخفاض مستوى التحصيل، وتدنى النتائج داخل مدارس منشأة ناصر^(٢).

(٤) تلوث البيئة وقلة النظافة :

حي منشأة ناصر - كما ذكرنا سابقا - من الأحياء العشوائية؛ وفى نفس الوقت - تنتشر بالحي - المصانع، والورش والمحاجر، ومقالب القمامة، وفرزها. وكل هذا يزيد من مشكلة التلوث، وانتشار الأمراض بالمنطقة، وبخاصة إذا علمنا أن مستوى الخدمات المقدمة فى معظم المناطق العشوائية ردىء للغاية؛ فى ظل تكديس عدد كبير من أفراد الأسرة الواحدة فى حجرة واحدة. ودورات المياه معظمها مشتركة فى المسكن الذى يضم أكثر من أسرة^(٣).

ومعظم مساكن المنطقة لا يصلها الصرف الصحى؛ وبخاصة منطقة أسفل جبل الحرفيين ومساكن الدويقة. وتلك المناطق تعتكذ على الكهرباء المسروقة من أعمدة النور بالشوارع الرئيسية القريبة من المنطقة أما مياه الشرب فيتم شراؤها من العربات الخاصة المحملة بصفائح وبراميل المياه التى تصل إلى بعض المناطق عبر مواسير وصنابير المياه العمومية.

ويظهر ذلك بوضوح فى منطقة حى الشرق الأوسط بالدويقة؛ وهو أحد المناطق السكانية الكبرى بالدويقة، ومنطقة خلف جبل الدويقة؛ التى يعيش سكانها فى عشش من الصفيح، والأخشاب^(٤). وفى ظل تلك الظروف؛ تتجمع القمامة أمام المساكن؛ ولا يتم

(١) على الدين السيد : نحو نموذج مقترح لعلاج المشكلات الناتجة عن هجرة رب الأسرة للعمل بالخارج، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمى الثالث عن الأسرة المصرية للخدمة الاجتماعية، القاهرة، ١٩٨٩، ص ٣٠.

(٢) إسعاد السيد عبد الرحيم : التكيف مع الفقر، أنماط مواجهة الفقراء لفقرهم ودراسة فى حى شعبي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٩٠، ص ١٥٠.

(٣) محمد محمد سالم مصطفى : المشاكل البيئية للمدينة الحضرية، دراسة مسحية لمناطق الإسكان العشوائى بمدينة القاهرة الكبرى منشأة ناصر، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، ١٩٩٣، ص ١٨٠.

(٤) ممدوح الوالى: سكان العشش والعشوائيات، الخريطة السكانية للمحافظات، ١٩٩٣، ص ٧٠.

نقلها؛ بل في أحيان كثيرة تحرق في وسط المساكن؛ مما يؤدي إلى انتشار أمراض الصدر، والرئة وغيرها من الأمراض. وتلك الظروف البيئية والصحية تؤثر تأثيراً سيئاً على تعلم التلميذ في المدارس.

ثالثاً : مشكلات تتعلق بالتلميذ :

١- من المشكلات التي تتعلق بالتلميذ داخل منطقة منشأة ناصر؛ عمالة الأطفال؛ حيث وجد الباحث من خلال المقابلات المتعددة أن عدداً كبيراً من تلاميذ المرحلة الإعدادية يعملون لمساعدة الأسرة في أثناء الإجازة، وأثناء الدراسة. فبعد أن يترك التلميذ المدرسة؛ يتجه إلى الورش، أو سيارات الأجرة، أو أكشاك بيع العيش، ومناطق جمع وفرز القمامة.

ومما لاشك فيه أن عمل الطفل وهو غير معد بدنياً ونفسياً وتعليمياً يعد مشكلة خطيرة؛ يجب حلها؛ وخاصة عندما نعلم أن عدد الأطفال العاملين في مصر في الفئة العمرية أقل من ١٤ سنة حوالي ١,٥ مليون طفل. وهؤلاء الأطفال يتعرضون لظروف سيئة حيث تغيب الرقابة الرسمية؛ وبخاصة في الورش^(١)، ومناطق جمع القمامة؛ مما يجعل الطفل لا يهتم بالتعليم، ويتغيب عن الدراسة؛ وبالتالي لا يستذكر دروسه، ويحدث له بعد ذلك تأخر دراسي ورسوب.

وحتى لو لم ينقطع التلميذ عن الدراسة؛ فلا يستطيع المدرس التعامل معه؛ لأن تفكير الطفل في الورش والعمل مما يجعله لا يهتم بالتعليم.

٢- ضعف الحالة الصحية للتلميذ؛ وخاصة البنات؛ حيث لاحظ الباحث أن هناك عدداً كبيراً من الأولاد والبنات مصابون بالأمراض، وبسؤال مسئولى الوحدات الصحية بالمدارس؛ قال عدد منهم : إن من الأمراض المنتشرة عند الأولاد الأنيميا، وأمراض الرطوبة، وأمراض الصدر، وضعف الصحة العامة، وضعف البصر. وذلك يرتبط ارتباطاً كبيراً بسوء التغذية وتلوثها.

(١) بثينة حسين عمارة : العولمة وتحديات العصر وانعكاساتها على المجتمع المصري، دار الأمين للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٠، ط١، ص ٦٥.

٣- من معوقات تعليم البنات فى المنطقة الزواج المبكر للبنات، وتفكير الأسرة الدائم فى زواج البنات، وأن تعليم البنت ليس له عائد اقتصادى على الأسرة، وأن هذه المصروفات التى تتفق على تعليم البنات ليس لها مردود للأسرة، ومن ناحية أخرى هناك عادات وتقاليد منتشرة بين أسر منطقة منشأة ناصر؛ وهو الزواج المبكر للبنات؛ وبخاصة أن الزواج فى هذه المناطق لا يتكلف التكاليف التى تظهر فى معظم مناطق القاهرة^(١)؛ حيث إن الولد يتزوج مع والده فى نفس الشقة، أو نفس البيت، أو يقوم ببناء حجرة بجوار بيت الوالد للزواج فيها. والزواج المبكر يؤدى إلى انقطاع البنات عن التعليم، أو حتى عدم التفكير بجدية فى التعليم، وانشغال تفكير البنت الدائم بالزواج، وترك المدرسة.

نخلص مما سبق أن واقع التعليم بإدارة منشأة ناصر؛ وبخاصة المرحلة الإعدادية، وأحوال سكان المنطقة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتعليمية؛ ممثلة بالمشكلات من حيث قلة عدد المدارس الإعدادية والابتدائية، وارتفاع الكثافة فى المرحلة الإعدادية؛ والتى تصل إلى ٧٨ تلميذاً وأكثر من ذلك فى حين أن متوسط الكثافة فى مدارس التعليم الإعدادى على مستوى الجمهورية لا تزيد عن ٣٦ تلميذاً. وذلك ما أكدته قانون التعليم رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١. فى حين أنها بلغت فى التعليم الإعدادى (عام ١٩٩٩/٨٩) ٤٤ تلميذاً على المستوى القومى^(٢). ولكن فى مدارس منشأة ناصر وصلت إلى الضعف. والمدارس الإعدادية تعمل جميعها بنظام الفترتين الدراسيتين^(٣). وهناك عجز صارخ فى مديرى المدارس، والنظار، والوكلاء، والإداريين، وعجز واضح فى مدرسى المواد الأساسية؛ مثل : اللغة العربية، والعلوم، والحاسب الآلى، والتربية الفنية، واللغة الإنجليزية. فى حين أن هذه المواد بها زيادة على مستوى المحافظة^(١) والمدارس

(١) حمدى إبراهيم حافظ العوادلى: المشكلات التربوية والاجتماعية بمدارس التعليم الأساسى بالمناطق العشوائية، مرجع سابق، ص ٦٥.

(٢) السعيد محمد رشاد: استشراف حاجة التعليم الإعدادى العام من التلاميذ والفصول والمعلمين فى العقد الأول من القرن الحادى والعشرين (٢٠٠١-٢٠١٠)، مجلة مستقبل التربية العربية، المجلد الثامن، العدد ٢٥ إبريل ٢٠٠٢، ص ١٢.

(٣) رغم إنشاء مدرستين إعداديتين وهى مدرسة أحمد عرابى الإعدادية بنات ومصطفى كامل الإعدادية بنين إلا أن الكثافة داخل الفصول كما هى من ٧٥ - ٨٠ تلميذ، وتم إنشاء المدرستين فى بداية العام الدراسى ٢٠٠٣/٢٠٠٤.

الإنجليزية. فى حين أن هذه المواد بها زيادة على مستوى المحافظة^(١) والمدارس الإعدادية غير كاملة التجهيزات من مقاعد، وسبورات، وأدوات ومعامل، وأجهزة الكمبيوتر، وغير ذلك من أساسيات التعليم وعدد كبير من مدرسى الإدارة كفاءتهم ضعيفة وعدد كبير من المعلمين غير تربويين، لذلك فقدرتهم ضعيفة على الوفاء بمتطلبات وظيفتهم تلك المشكلات التربوية والتعليمية التى تواجه مدارس منشأة ناصر.

وهناك مشكلات اجتماعية رصدتها الدراسة مثل التفكك الأسرى، وتناول المخدرات، وأعمال البلطجة والعنف؛ بالإضافة إلى المشكلات الاقتصادية والثقافية؛ مثل: الفقر الشديد، وارتفاع نسبة النساء المعيلات، وعمالة الأطفال؛ لتوفير دخل الأسرة، وارتفاع نسبة الأمية، والزواج المبكر؛ خاصة عند البنات؛ لقلة تكاليف الزواج. وكل هذه الظروف التعليمية والتربوية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية موجودة فى منطقة عشوائية بلا خدمات تذكر - وإن وجدت فهى محدودة-؛ حيث هناك مساكن بلا كهرباء، وبلا مياه شرب، وبلا صرف صحى. وهناك سكان الأكشاك الصفيح، وسكان المناطق الجبلية، وسكان يعيشون فى وسط جمع وفرز القمامة. وهناك ارتفاع واضح للكثافة السكانية؛ حيث إن منشأة ناصر أكبر منطقة على مستوى محافظة القاهرة من حيث ارتفاع الكثافة السكانية فى العشوائيات^(٢).

وهناك سكان الحجرة الواحدة وغيرها من المشكلات والسلبيات التى رصدتها الدراسة. وكل هذه السلبيات سواء المتعلقة بالمدارس والإدارة التعليمية أم المتعلقة بالبيئة والمجتمع أم المتعلقة بالمشكلات الشخصية لدى التلميذ؛ مثل: انتشار أمراض سوء التغذية، والأنيميا، والانقطاع عن المدارس بسبب العمل، أو كراهية المدرسة، وسوء الحالة النفسية؛ بسبب المشكلات الأسرية. كل هذه أسباب رئيسية أدت إلى حدوث ظاهرة التأخر الدراسى بين تلاميذ المرحلة الإعدادية بإدارة منشأة ناصر؛ حيث إنها - كما ذكرنا سابقاً - الأخيرة على محافظة القاهرة؛ من حيث نتائج الشهادة الإعدادية، وسنوات النقل.

والتأخر الدراسى الذى يتضح عند تلاميذ منشأة ناصر هو موضع الفصل التالى؛ حيث تقوم الدراسة برصد أسباب التأخر الدراسى، وتوضح خصائص وسمات المتأخرين

(١) السعيد محمد رشاد : استشراف حاجة التعليم الإعدادى العام، مرجع سابق، ص ١٣.

(٢) محافظة القاهرة، إدارة التعداد والإحصاء، الكتاب الإحصائى عام ٢٠٠٠، ص ٢٢.

دراسياً وتوضع أفضل طرق علاج المتأخرين دراسياً. وذلك كله لوضع رؤية تربوية للحد من ظاهرة التأخر الدراسي بين تلاميذ إدارة منشأة ناصر التعليمية.